الدكتور أحمد زياد مُحَبِّك

عيد ميلاد أمينة

مسرحية في فصلين

٢٠٢٦

العنوان: عيد ميلاد أمينة

النوع: مسرحية من فصلين

المؤلف: الدكتور أحمد زياد محبك

تاريخ التأليف: ٨/٦/ ٢٠٢٦

إصدار خاص حلب ٢٠٢٦

عنوان المؤلف

حلب – سورية

الهاتف الجوال والواتس ٠٠٩٦٣٩٤٤٩٢٨٧٩٢

البريد الرقمي mohabek@gmail.com

عيد ميلاد أمينة

مسرحية في فصلين

باللهجة المحكية
يمكن للممثلين إلقاء حوارهم بلهجتهم، وبطريقتهم، وليس من الضروري الالتزام باللهجة المكتوبة

الشخصيات

أمينة - الزوجة ٣٥ سنة
فارس- الزوج ٤٥ سنة
سالم – ابنه ١٥ سنة
ليلى – أخته ١١ سنة
سناء – أختها ٩ سنوات

مرح – شابة
د. منى–أستاذ في كلية العلوم الإدارية
شخص من الجمهور في الصالة

فريد-مديرالشؤون القانونية
يارا - زوجة فريد
سعيد - مدير مكتب فريد
عاصم - المسؤول عن البريد
إكرام–محامية وعضو مجلس الشعب
أكرم - مدير شركة الكهرباء
ثلاثة عمال

الحارس على باب المديرية

المنظر

في الوسط من الخشبة منضدة مستطيلة، حولها عدة كراسي، للطاولة جناحان، يمكن أن يطويا، ويفتحا، بحسب الحاجة، ويمكن توظيفها لعدة أغراض، على اليمين في مقدمة الخشبة منضدة صغيرة متواضعة، وراءها كرسي وأمامها كرسي، على شمال الخشبة عريشة ياسمين ودرابزين يوحي بوجود شرفة تطل على الشارع، زينة في مقدمة الخشبة.

المكان

مديرية يعم فيها الفساد

الزمان

زمن الفساد

الفصل الأول

المشهد الأول

تضاء الخشبة، تظهر أمينة، وهي تضع اللمسات الأخيرة على الزينة في مقدمة الخشبة، يدخل ثلاثة أولاد.

سالم - ماما، حلوة ها الزينة، تسلم إيديك.

سناء - ماما، إيش المناسبة؟

ليلى - عيد ميلادك؟ ماما؟

أمينة - نجحت في مسابقة الأعمال الإدارية.

سالم - أوه، ماما، ألف مبارك، والله نسينا المسابقة، بتذكَّر، من سنة قدَّمتِ عليها.

سناء - واليوم حتى أعلنوا النتائج؟

أمينة – نعم، اليوم أعلنوا النتائج.

ليلى - امتى رح يبدا الدوام؟

سناء - ماما سكرتيرة، أنا أحب ماما تكون سكرتيرة.

ليلى - شلون ماما سكرتيرة؟ ماما الأولى على دفعتها، وتقديرها في التخرج ممتاز، علامتها ٩٠، ماما مديرة.

سالم - أنا ما بحب لا المدير ولا المديرة، أنا بحب الموظف، بيخدم المواطن، المدير بيقعد ورا مكتبه الفخم، ما بيعرف غير يستقبل الضيوف، ويشرب القهوة، ويتحكم بالموظفين، وما بيعرف غير التوقيع، ووَضْع الأختام.

أمينة - وشلون أنت عرِفْتْ هادا؟

سالم – أنا رحت مع بابا لأمانة السجل المدني، وشفت بعيني الموظفين، وشفت المدير، وفي المدرسة كمان، الأساتذة بتتعب، وبتعلمنا، وحَلقْ المعلم بينشف، وكرسيه مكسَّر، حتى ما عنده كرسي، والمدير عنده كرسي برام.

أمينة - اصبروا، قدامنا مشوار طويل، هذا إعلان نتائج، رح أستكمل الأوراق الثبويتة، وبعدها يكون الفرز، والتعيين.

ليلى - ماما، لا تقبلي إلا مديرة.

أمينة - لا تستعجلوا، خلونا نفرح في الأول، شوفوا إيش في ع الطاولة؟

سناء - قالب كاتو، تسلم إيديك، يا ماما.

يتجهون نحو قالب الكاتو

أمينة - لا، انتطروا، بابا خبرني، هو جاية، ع الطريق، يمكن وصل.

يدخل الأب يحمل لفافة فيها فروجة مشوية

فارس– أمينة، مبارك نجاحك في المسابقة، الحمد لله.

أمينة - يسلم إيديك، والله يرزقك.

فارس- ع قبال التعيين والمباشرة .

أمينة – الله يرزقك، لو جبت فروجة نية، أوفر، بسرعة بطبخ عليها رز وملوخية.

فارس – معليش، خلينا نفرح.

سناء - أوه، عرفت من الريحة، هي فروجة مشوية.

يضع فارس الفروجة على الطاولة

الأولاد يغنون

هيه هيه بابا جاب فروجه مقمرة وصغيره وكربوجه

من سنه ما ذقناها يا عيني ما أحلاها

ماما نجحت صارت مديره ماما طول عمرها أميره

بابا ياعيني ما أحلاه بابا الله يخلي لنا ياه

فارس – يا لله يا ولاد، روحوا كلوا.

سالم – بابا ما بناكل حتى تجوا تاكلوا معنا.

أمينة – كلوا واتهنوا، وخلوا الأجنحة إلنا، جنح للماما، وجنح للبابا.
الأولاد حول المائدة يلتهمون الفروجة

فارس يناول أمينة جريدة، يقفان في الوسط من مقدمة الخشبة

فارس- خذي اقرئي الأسامي، ترتيبك ٩٥، وبعدك أكثر من خمسين اسم، عدد المقبولون حوالي المية وخمسين.

أمينة - ترتيبي كان الأولى في التخرج، وكان المفترض تعييني معيدة، لولا مسألة العمر، وليش هون ترتيبي ٩٥؟

فارس- معايير الجامعة معايير علم ودراسة، أنت كنت الأولى بجدك واجتهادك، وكنت أم وربَّة بيت، وعندك ٣ ولاد، لكن معايير القبول في المسابقات شي تاني، إلْها اعتبارات ما بنعرفها، المهم، قبِلْتِ، أنا كنت شبه خايف ما تقبلي، قبولك معجزة.

أمينة - وليش معجزة؟ أنا بنت ها البلد، والدي عامل نسيج، ما هو تاجر، ولا صاحب معمل.

فارس – لو أبوك تاجر أو صاحب معمل كانوا قبلوك تاني وحدة، احمدي ربك قبلوك.

أمينة – وليش ما يقبلوني؟

فارس- لا تنسي، لا أنت ولا أنا ولا كل أهلك ولا كل أهلي، ما فينا حدا منتسب لأي حزب في هال البلد.

أمينة - وما فينا حدا خاين، نحن كلنا ولاد ها الوطن.

فارس- بكرا روحي من الصبح، راجعي مديرية الإدارة العامة، واستكملي الوراق المطلوبة، عندك بس ١٥ يوم.

أمينة - عند التقديم ع المسابقة، قدمت صورة مصدقة عن الشهادة وبيان غير محكوم وبيان من السجل المدني وبيان غير موظف وأربع صور وتعهد بمباشرة

العمل وثلاث استمارات أمنية وعدم استنكاف، وإعفاء من التبرع بالدم، وما بعرف وما بعرف، حتى بيان حسن سلوك من المختار، ليش فيه أوراق جديدة؟

فارس- ما بعرف، هيك كاتبين في الجريدة، ع المقبولين في المسابقة استكمال أوراقهم خلال ١٥ يوم من تاريخ إعلان النتائج الأولية من أجل التعيين.

أمينة – نتائج أولية، وترتيبي في القبول ٩٥، بدأ قلبي يعصني، خايفة ما يصلني دور في التعيين.

فارس – أنت استكملي أوراقك، وانسي، خلينا هلق نفرح، حلوة هذه الزينة، يسلم إيديك.

أمينة – ما اشتريت شي، كلها أوراق قصقصتها ولزَّقتها، تعال نشارك الولاد.

يرن هاتفها الجوال

بقعة ضوء على الجانب الأيسر من مقدمة الخشبة حيث تظهر الدكتورة منى تحت عريشة الياسمين

أمينة - ألو

د. منى - أنا الدكتورة منى.

أمينة - أهلا وسهلا، أهلا بمعلمتي الدكتورة منى.

د. منى – حبيت أتصل معك.

أمينة – ثلاث سنين وبعدك بتتذكري طالبتك أمينة؟

د. منى – أمينة، ننسى كل الناس إلا حبايبنا، وحبايبنا هن طالباتنا، وخصوصي أمثالك.

أمينة - أنا سعيدة بها الاتصال، أجا في وقته المناسب، اليوم صدرت نتائج القبول في المسابقة، واسمي فيها بين المقبولين.

د. منى – وأنا من شان هيك اتصلت، حبيت أهنيك وأبارك إلك بها القبول.

أمينة – شكرا إلك معلمتي، الله يديمك، ويخليلي ياك.

د. منى - مبارك، وألف مبارك، بس بدي أقول لك، لازم تستكملي أوراقك، وما تتأخري، هادا أول شي.

أمينة – بكرا، فورا، بروح ع المديرية العامة.

د. منى – وتاني شي، ولا تزعلي مني، لازم تتابعي المعاملة، أنت بتعرفي، ببلدنا ما في شي بيمشي هيك، كل شي بده متابعة.

أمينة – كيف يعني؟

د. منى – يعني لازم تعرفي حدا، واسطة، يتابع موضوعك، لأنو رقمك في قائمة المقبولين ٩٥ ويمكن ما يوصلك دور في التعيين.

أمينة – ما بعرف حدا، ولا بحب الواسطة، خليها تمشي طبيعية.

د. منى – أنا والله لو كنت بعرف حدا ما كنت قصرت، أنت بتعرفيني مثلك، طول عمري ما حطيت واسطة، وما لجأت لحدا، وعلاقاتي حتى مع زملائي في الكلية محدودة، وأنا مستقلة، لا مع هدول، ولا مع غيرهم، لكن نحن جيلنا كان غير هلق جيلكم، صارت الأمور أصعب، أنت بتعرفي.

أمينة – بعرف، بعرف، لكن أنا كمان متلك، دكتورة منى.

د. منى - على كل حال، ما رح أطول عليك، وما رح أخوفك، حبيت أهنيك، وكمان حبيت أنبهك، مبارك قبولك.

تعتيم

المشهد الثاني

بقعة ضوء على الجانب الأيمن من مقدمة الخشبة، سعيد في مكتبه وراء المنضدة

تدخل صبية في خفة ومرح ليست فائقة الجمال، ولكنها في أحدث زي من أزياء الصبايا

مرح - صباح الخير أستاذ.

سعيد - صباح الخير والسعادة.

مرح - مكتبك كثير حلو، وبسرعة اندليت عليه، ما سألت حدا.

سعيد - قلبك هو اللي دلك.

مرح - الحارس عند الباب قال لي شغلك كله عند الأستاذ سعيد، وباعني هذا المصنف، تفضَّلْ.

سعيد – (يتناول منها المصنف) تفضلي، استريحي.

مرح - (تقعد) شكرًا، أستاذ.

سعيد - الاسم الكريم؟

مرح - مرح، اسمي مرح.

سعيد - أهلا وسهلا، نعم، أتذكر الاسم، القوائم وصلتنا قبل يومين، اسمك تاني اسم في القائمة، اسمك لا ينسى، مبارك قبولك في المسابقة.

مرح – شكرا أستاذ.

سعيد - بكم باعك المصنف؟

مرح - بخمسين.

سعيد - كثَّر عليك، ثمنه الحقيقة خمسة.

مرح - قال هذا عليه ختمكم، وجاهز.

سعيد – لكن، والله كثير، هادا الرجل كتير طماع.

مرح – ما هي مشكلة أستاذ، أنا دفعت من قبل أكثر، حتى قبلت في المسابقة.

سعيد – وليش دفعت؟

مرح – أنت بتعرف أكثر مني، ارشي بتمشي.

سعيد - بتحبي تتعيني هون عندنا، إلا في واحد من الفروع، إلا في محافظة ثانية.

مرح - طبعًا، هون برعايتكم، والأوراق المطلوبة أستاذ؟

سعيد - ملفك عند الأستاذ مدير الشؤون القانونية، ما في ضرورة لأوراق جديدة، بس بيان غير محكوم، وبيان من السجل المدني، وبيان غير موظف.

مرح - اليوم بقول للبابا، خلي هو يحكي مع المحامي، يستخرج لي ها البيانات كلها.

سعيد - إيش عَمَلْ البابا؟

مرح - تاجر سيارات.

سعيد – وإيش هداك بمناسبة قبولك؟

مرح - ليلة امبارح كان عامل لي حفلة في الشيراتون، بس بمناسبة قبولي، دعيت عشرة من صديقاتي، عشا، وحفلة موسيقية، وهدايا، واليوم الصبح، لبسني ها السنارة.

تستعرض سنارة ذهبية في معصمها

سعيد – أوه، بالهنا، الدهب بيلبق له الدهب.

مرح – شكرا، أستاذ سعيد، وعند التعيين ما بعرف إيش مخبِّي لي؟

سعيد – سيارة.

مرح – يمكن عند التعيين بيبدل لي سيارتي الهونداي، بسيارة بي إم دبليو، سبور.

سعيد - وأنت أول راتب هدية للبابا.

مرح - لأ، أول راتب هدية للماما، بابا هديته شيء ثاني خاص.

سعيد – وثاني راتب هدية للخطيب.

مرح - وين؟ يا حسرة؟ لا خطيب ولا حبيب، الشباب كلهم في العسكرية، ما حدا ع بيتزوج، لا شغل، ولا عمل، والقليل اللي ع يتزوجوا بخافوا يقربوا مني، أب تاجر، وقصر، وحارس، وبواب، ما حدا ع بيتجرأ يبعث أمه تدق الباب.

سعيد – (يضحك ممازحا) بتقبليني أنا عريس؟

مرح – الله يديمك على زوجتك، ويديم زوجتك عليك.

سعيد – (يكلم نفسه) خايف تكون هلق ساعة استجابة للدعاء.

مرح – إيش قلت أستاذ؟ ما سمعتك.

سعيد – (مرتبكا) ما، ما قلت شي، (بلهجة مختلفة) طيّب، ثاني راتب، هدية إلي أنا.

مرح – من عيني هاي، قبل هاي، لكن كل طلبي يكون تعييني هون عندكم في المديرية.

سعيد – تكرمي، تعيينك ما رح يصير إلا هون، أنا كنت أمزح معك، راتبي من الدرجة الأولى، وعندي تعويضات، وعندي سيارة مخصصة إلي، مع بنزينها، بالإضافة لأعمال تجارية حرة.

مرح - عادي، ولا يهمك، أنا الوظيفة عندي للتسلية، والراتب ما رح يكفيني ثمن بنزين لسيارتي، أنا كل أسبوع بعبي سيارتي، عندي دوما مشاوير كثيرة مع صديقاتي.

سعيد - بالهنا والسرور.

مرح - امتى أجيب البيانات ؟

سعيد – انتظري، دقيقة واحدة، أسأل الأستاذ مدير الشؤون القانونية، بعض المسابقات فرصة تقديم الأوراق شهر، وبعضها ١٥ يوم، أتوقع تكون ١٥ يوم، دقيقة واحدة، خليني أتأكد من المدير.

تعتيم خفيف

المشهد الثالث

إضاءة على منتصف الخشبة، سعيد يدخل على فريد مدير الشؤون القانونية مكتبه في منتصف الخشبة

سعيد – رفيق فريد، صبية عمرها عشرين سنة، على آخر موضة، إيش رأيك؟ أدخِّلها لعندك؟

فريد – هاي ما بنقدر نتفاهم معها، هاي جيل جديد.

سعيد – أبوها تاجر سيارات.

فريد – أصعب أكثر، ما بنقدر نتفاهم معه، هادا إيده بتطول، ومعارفه كثيرة، على كل حال، خليها بذهنك احتياط، هي وأبوها، بجوز شي نهار نستفيد منه، أو منها، روح، مشِّي لها أمورها، ريّحْنا منها، أحسنْ ما يجينا من أبوها وَجَعْ راس، التجار مثل العقارب، بتلدغ.

سعيد – ما لازم تمشي أمورها هيك، من غير ما نستفيد.

فريد - أنت مشِّي لها أمورها، ولا تخاف، هي وأبوها ما رح يبخلوا علينا، بكرا بتشوف، رح يجودوا علينا من غير ما نسألهم.

سعيد – يعني تتوقع يهديني أبوها سيارة؟

فريد – السيارة رح تجي لعندك.

سعيد – في المنام.

فريد – عن قريب، رح تشوف تغييرات كبيرة، تستلم أنت هذا المكتب، والسيارة، وأنا أستلم مكتب المدير العام، وسيارته المرسيدس السودا، القرار على مكتب الوزير، ينتظر التوقيع، (تتغير لهجته) شايف وجهك تغير، خير، أنا أزعجتك؟

سعيد – هيّ عكرت لي مزاجي.

فريد – ليش، قلت صبية وعلى آخر موضة، وأبوها تاجر.

سعيد – كلامها حرق قلبي.

فريد – إيش قالت؟

سعيد – قال الوظيفة بالنسبة إلها تسلية، ما بكفيها الراتب تعباية بنزين لسيارتها، عندها سيارة هونداي، عند التعيين رح يبدل لها أبوها سيارتها بسيارة بي أم دبليو، أنا صار عمري خمسين سنة وما عندي سيارة، الوظيفة هي كل حياتي، قال أبوها عمل لها حفلة في الشيراتون بمناسبة قبولها، وأنا مالي قادر أعزم صحابي على فنجان قهوة في مقهى الشباب، اللي ثمن القهوة فيه خمسة آلاف، ما هو أكثر.

فريد - هادا هو الواقع، رفيق سعيد، ما قدرنا نغيره، لازم نسلِّم، ما قدرنا نجعل كل الناس سواسية، مستحيل، ولا حتى في قصر العدل، أنت بتعرف الغنِّية: ناس عندها كل حاجة، وما هي محتاجة، وناس ما عندها حاجة وهيَّ محتاجة، روح مشي لها أمورها.

سعيد - وكِلْمْتَك، أنت، رفيق فريد، حفرت في قلبي مثل المثقب.

فريد – أنا؟ إيش قلت؟

سعيد – قلت هاي من جيل جديد، ما بنقدر نتفاهم معها.

فريد – طبيعي، لو كانت أرملة، أو مطلقة، عمرها ٣٥ _ ٤٠ سنة، أبوها ميت، أو فقير، كان ممكن نتفاهم معها، نحن من جيل قديم، وراحت علينا، لازم نعترف.

تعتيم على منتصف الخشبة

المشهد الرابع

إضاءة على الزاوية اليمنى، سعيد يغادر مكتب مدير الشؤون القانونية، يدخل إلى مكتبه

سعيد - آنسة مرح، الأستاذ مدير الشؤون القانونية قال قدامنا ١٥ يوم، امتى بتحبي، ممكن تبعثي البيانات مع حدا من طرفك.

مرح - لا، أنا بجي بنفسي، بتسلى، ما عندي شغلة، وبتعرَّف عليك أكثر.

سعيد - هادا أجمل، نكسب شوفتك.

مرح - تسمح لي، لازم أمشي، طوَّلت عليك، أنت عندك شغل.

سعيد - نسينا نقدم لك فنجان قهوة.

مرح - مرة ثانية، ضيافتك عليّ أنا.

تفتح حقيبة يدها تستل قطعة شيكولاته فخمة، تقدمها له

مرح - تفضل، أستاذ، بتمنَّى تقبلها.

سعيد - شكرا، تسلم إيديك.

مرح - العفو، هاي شفتها في حقيبتي صدفة، كنت نسيانتها، بتعرف، نحن حقائبنا دوما فيها قطعة سكر أو شيكولاته، ما هي قد المقام، لو أعرف، كنت اشتريت لك ضيافة مناسبة.، هي رمز، ما هي أكثر.

سعيد - يسلم ذوقك.

مرح - ضيافتك بعدها، شي مختلف.

سعيد – هاتي المصنف، لا تتعبي حالك بشيلته، خليه عندي، حتى ما تنسيه في البيت، ويغرمك الحارس ثمن مصنف ثاني.

سعيد ينهض من وراء الطاولة يودعها، تغيب وراء الكواليس، سعيد ما يزال يشير إليها بيده مودعا.

تعتيم

المشهد الخامس

بقعة ضوء على المنتصف من مقدمة الخشبة حيث يروح الحارس العجوز ويجيء يحمل مصنفات

تدخل أمينة من الطرف الأيسر تهم بالدخول إلى عمق الخشبة بما يوحي بوجود باب

الحارس – (يستوقفها بغلظة وفجأة، من وراء ظهرها) وين آنسة؟ وين داخلة؟

أمينة – (تلتفت مذعورة) رعَّبتني؟ داخلة على الإدارة العامة.

الحارس - واضح هون الإدارة العامة، ما هي مقبرة، ولا مكتب دفن الموتى، (يشير إلى الأعلى حيث ما يوحي بوجود لوحة) هاي اللوحة الكبيرة المضاءة بالكهربا وحدها كلفت ملايين، المدير السابق شالوه لأنه ما كان معلق مثل هيك لوحة، كان معلق لوحة حديد صغيرة مصدية، قولي داخلة على مين؟

أمينة - داخلة ع المدير.

الحارس – (بنبرة حادة) والموضوع؟

أمينة – (مستنكرة) ضروري تعرف؟

الحارس - طبعا، ليش أنا واقف هون.

أمينة - أنا مقبولة في مسابقة الأعمال الإدارية، ولا زم أستكمل أوراقي الثبوتية من شان التعيين والمباشرة.

الحارس - وليش العجلة، قدامك ١٥ يوم، بتلحقي، ويمكن شهر، ما بعرف.

أمينة – طيب، اسمح لي أدخل.

الحارس – شغلك كله عند الأستاذ سعيد، مدير مكتب مدير الشؤون القانونية.

أمينة – فهمت، اسمح لي أدخل.

الحارس – خذي اشتري مني مصنف سحاب أزرق حتى تحطي فيه الأوراق الثبوتية.

أمينة – لما بخلص من استكمال الأوراق أشتري، ليش أشتريه، وأحمله معي.

الحارس – يمكن لما تخلصي المعاملة تنفد المصنفات.

أمينة - هون قدام المديرية مكتبة، بشتري منها.

الحارس - مصنفات المكتبة يمكن ما يمشي حالها.

أمينة - ليش هاي المصنفات اللي عندك مستوردة؟ إلَّا مدهَّبة بميّة الدهب؟

الحارس - لأ، ما هي مدهَّبة بميّة الذهب، ولا ميّة الفضة، هاي المصنفات اللي معي من شان العجلة، جاهزة، وعليها ختم مدير مكتب مدير الشؤون القانونية.

أمينة - من شوي قلت لي ليش العجلة؟

الحارس - العجلة عندنا نحن مطلوبة، لكن العجلة عندك أنت غير مطلوبة؟ عجلة عن عجلة بتختلف.

أمينة - وليش عليها ختم مدير مكتب مدير الشؤون القانونية؟ وما عليها ختم المدير العام؟

الحارس - لأنه شغلك كله عند مدير مكتب مدير الشؤون القانونية، الأستاذ سعيد، وأنا ع بنصحك، اسمعي مني، اشتري المصنف، وخليه معك.

أمينة -مثل ما قلت لك، ما بدي أعيد الحكي، بعد ما بخلص من استكمال الأوراق، بجي لعندك، وبشتري المصنف، ليش أشتريه، وأشيله معي.

الحارس – مثل ما بدك، روحي، الله معك، عنيدة، بكرا رح تندمي، وتقولي ياريت اشتريت من عنده.

أمينة – يعني ما بتمشي أموري، وما بَتْعَيَّن إلا إذا اشتريت هادا المصنف الأزرق من عندك؟

تعتيم

المشهد السادس

إضاءة على مكتب سعيد

سعيد يدخن سيكارة، وهو يطل من النافذة على حديقة المبنى

تدخل أمينة

أمينة - صباح الخير، أستاذ.

سعيد - (يتريث قليلا، ينفث دخان السيجارة يلتفت مستاء) نعم؟

أمينة - حضرتك الأستاذ سعيد، مدير مكتب مدير الشؤون القانونية؟

سعيد - (بنبرة حادة) نعم.

أمينة - عفوا أستاذ، أنا قبلت في مسابقة إدارة الأعمال، والحارس على باب المديرية قال شغلي كله عندك.

سعيد - واشتريت من عنده المصنف السحاب من شان أوراق المعاملة؟

أمينة - ما اشتريته.

سعيد - (ينظر في ساعة يده) من الساعة التاسعة والنصف جاية لمراجعة الإدارة العامة، وامبارح أعلنت نتائج المسابقة، كأنك شايفة بنومك الوظيفة، ويمكن ما نمتِ، ليش العجلة؟

أمينة - صبرت سنتين بعد التخرج حتى أعلنت الوزارة عن المسابقة، وصبرت سنة بعد التقديم عليها، وتريد مني الصبر أكثر، ثلاث سنين راحت من عمري.

سعيد - مبيّن عليك زوجك ميت، وعندك أيتام لا زم تربيهم، هذا حقك، راتب الوظيفة شوية بيساعد، وليش انتظرت حتى صار عمرك ثلاثين سنة حتى بدك تتوظفي؟ ليش ما توظفت من قبل؟ وليش ضيعت ٣ سنين من عمرك، ما عرفت تشتغلي أي شغلة؟

أمينة - أنا ما لي أرملة، الحمد لله زوجي على قيد الحياة، أنا تزوجت قبل ما آخذ البكالوريا، كان عمري ١٨ سنة، وعمري هلق ٣٥ ، ما هو ثلاثين.

سعيد – ما هو مبيّن عليك، كأنه عمرك ٢٥.

أمينة –العمر ما هو مهم، أنا درست بعد ما أنجبت ٣ ولاد، ودخلت الجامعة، وتخرجت وكان ترتيبي الأولى، لولا شرط العمر كان ممكن أتعين معيدة، ابني سالم عمره ١٥ سنة، أخد ها السنة الكفاءة، ترتيبه الأول، مجموعه تام، سناء أصغر منه بثلاث سنين، ليلى عمرها تسع سنين، أنا ربيتهم أحسن تربية، وعلَّمتهم وسهرت ع دراستهم، كلهم أذكيا وشاطرين.

سعيد - الفضل لزوجك، زوجك مثقف، شجعك على متابعة الدراسة.

أمينة - لا، زوجي ما عنده غير الشهادة الإعدادية، زوجي عامل متعاقد مع شركة الكهربا.

سعيد - عادي، بتظني أنك تسلقت جبال هيملايا، ووصلت إلى قمة إفرست، هذا عادي، دراسة إدارة الأعمال ما في أسهل منها، كلها حفظ بصم، وإذا كنتِ أنت الأولى، مثل ما ع بتقولي، يمكن هادا يكون بالغش والنقل في الامتحان، ما بصدق، قال

الأولى، وأنت زوجة وربة بيت وأم ٣ ولاد، وابنك كمان الأول، وبعد هادا، ليش حكيتِ لي قصة حياتك؟

أمينة - أستاذ، أنت قلت عني أرملة، وأنا شرحت لك ظروف حياتي، نسيت؟ أنت سألتني في الأول كل ها الأسئلة.

سعيد - والله، ما رح أصدق.

أمينة - يا أخي صدق أو ما تصدق، والله كنت الأولى.

سعيد – (يقف محتدا) لا تقولي يا أخي، أنا مالي بائع بندورة في سوق الهال، إيش معنى أخي؟ قولي يا أستاذ، إذا أنت مجازة في إدارة الأعمال، أنا مجاز في الحقوق، ومسجل رسالة ما جستير، وبعد سنة رح أناقش الرسالة، ما قريتِ المكتوب ع اللوحة، هون فوق الطاولة؟ اقرئي: الأستاذ سعيد الماجد، ماجستير في الحقوق، مدير مكتب مدير الشؤون القانونية.

أمينة - أستاذ، مع كل كلمة كنت أقول أستاذ، بس أنت أخذتني بالعبطة، ومرة غلطت وقلت يا أخي، ما خربت الدنيا، مكانتك هي مكانتك، بأستاذ أو من غير أستاذ.

سعيد – لا، هادا ما بصير، على كل حال، انتظري شوية، رح أدخل على الرفيق الأستاذ مدير الشؤون القانونية، إذا كان بسمح ببدء استلام الأوراق الثبوتية، من الصبح أنت أول مقبولة بتراجعنا.

تعتيم

المشهد السابع

يضاء القسم الأيسر حيث الشرفة، تحت العريشة مدير الشؤون القانونية يقف بيده سيجار

سعيد - (داخلا) رفيق فريد، ضيفة ثانية، ملهوفة على الوظيفة، وأنا حقيقي مزعوج من أول وحدة، قلت لعل وعسى هاي تطيّب خاطري ولو بكلمة حلوة، وما طلع معها شي، فقيرة، بس هي مستعجلة ع التعيين، ورقمها في القبول ٩٥.

فريد - اصرفها، قل لها: القوائم ما وصلت من الوزارة، قل لها: ننتظر تعليمات الوزارة، اصرفها، قل لها راجعينا بعد أسبوع.

سعيد - رفيق، لكن هاي أجمل، شوفتها تفتح النفس، جميلة بحق وحقيق.

فريد - لكن شايف خلقتك مقلوبة، ونفسك ما هي منفتحة.

سعيد - كلامها خلاني أنرفز.

فريد - إيش قالت هاي الثانية حتى خلتك كمان تنرفز؟

سعيد - قال زوجها عامل، وتزوجت وعمرها ١٨ سنة، وجابت ٣ ولاد، وأخذت بكالوريا دراسة حرة، ودخلت الجامعة، وتخرجت الأولى في دورتها.

فريد - عادي، هيك الفقرا، ما مثل حكايتنا.

سعيد - أنا راتبي كويس، عدا الدخل البراني، وما عندي غير ولد واحد، وزوجتي ثلاث سنين سنة أولى أدب عربي، وما انتقلت للسنة الثانية، ورح يفصلوها، حقي أنرفز إلا ما حقي؟ وفوق هذا قالت لي: ابنها نال الكفاءة هذا العام، ومجموعه تام مية بالمية، وأنا ابني سامر ما بحب الدراسة، وطول الليل ع الفيس والواتس والتيك توك، والسنة الجاية عنده شهادة كفاءة، شلون ما أنرفز؟

فريد – رفيق، أرجوك، ها الكلام حكيت لي ياه من قبل عشرين مرة، كفاية، لا تحكي لي أكثر، أنت بتعرف، أنا ابني كمان موقوف صار له عشرة يام.

سعيد – لكن، رفيق، جمالها جمال.

فريد - أوف، رفيق سعيد، طيب، شلون جمالها؟ هات اوصفها لي.

سعيد - (يتكلم وهو يشير بيديه) العينين عينين، والفم فم، والشعر شعر، والطول طول، آه لو تشوفها.

فريد – إيش ها الوصف، ولا أحمد شوقي، أنت حقيقي شاعر، (بلهجة مختلفة) روح، خليها إلك، استمتع بهال الجمال.

سعيد – قَهْرِتْني، رح أخلّيها تتعذب، تروح وتجي عشر مرات، رح أطلب منها كل الأوراق الثبوتية.

فريد - كل وراقها موجودة هون عندنا، ما هو مطلوب غير بيان جديد غير محكوم، وبيان جديد سجل مدني، وبيان جديد غير موظف، أنت بتعرف، ليش بتخالف القانون؟

سعيد – ما هي مخالفة، من حقنا طلب كل الوراق، ما بعرف ليش مزاجي اليوم تعكر، بدي أخليها تتعذب شوية.

فريد – روح، تصرَّفْ.

تعتيم على قسم الأيسر حيث يقف سعيد وفريد تحت العريشة

المشهد الثامن

إضاءة على القسم الأيمن حيث أمينة ما تزال و اقفة، تدخل مرح حاملة هدية ملفوفة بورق

مرح – وين الأستاذ سعيد؟

أمينة – دخل لعند الأستاذ مدير الشؤونة القانونية.

مرح – بيتأخر؟

أمينة – ما بعرف.

مرح – وأنت كمان مقبولة، وجاية مشان التعيين؟

أمينة – نعم.

يدخل سعيد

سعيد - أهلا بالآنسة مرح، نسيتِ شي؟

مرح - لا، ما نسيت شي، دوَّرْت كثير هون بالحي عندكم، لقيت سوبر ماركت صغير، ما لقيت عنده غير ها الصندوق الشيكولاته المتواضع، حبيت أجيب لك ياه ضيافة للمكتب، أنت ضيافتك عندي غير شكل، مختلفة.

سعيد - تعبتِ حالك، مقبول، يسلم إيديك.

مرح – وهادا مصنف تاني، الحارس لزق فيني، ودبَّق علي، إلا أشتري منه مصنف.

سعيد – قولي لُوْ اشتريت من عندك واحد.

مرح –أنا قلبي عطف عليه، شفته درويش، والمسكين غشيم، وطيب زيادة، واقف جنب الرصيف، تقريبا بنص الشارع، بيحسب كل الناس رح تشتري منه، وكل همُّه بس يبيع المصنفات، أنا كنت خايفة تعفسه شي سيارة طايشة.

سعيد – فعلا، هو مسكين، هيك دوما، الفقير والطيب، قلبه أعمى.

أمينة – (تتدخل) لازم يكون ألطف من هيك، والله فاجأني، من ورا ضهري صاح فيني، وين رايحة، انقض علي مثل الديب لما بيهجم ع الغنمة.

سعيد – (يضحك) لا تبالغي، الرجل مسكين، في الأصل هو طيب كثير، ودرويش، أنا بعرفه من أربعين سنة، وأكثر، بعدها عينوا المدير، مو المدير الحالي، ولا اللي قبله، المدير الأسبق، عينوا حارس بواب، وعطاه روسية، ما كانت تنزل عن كتفه، وعطاه صلاحيات، كان ما بدخِّل حدا حتى يستفسر منه، مين أنت؟ وين رايح؟ ومشان إيش؟ صار مثل فرعون ، وتلبس شخصية المدير، بصراحة، المُدَرَا بفيدهم هيك حارس، بياخدوه وجه مقابحة، وبطلعوا هنن بوجه أبيض.

أمينة – (تكلم نفسها) والله ابني معه حق، يمكن من شان هيك ما بيحب المدير.

سعيد – نعم، ما سمعت، إيش قلتِ؟

أمينة – لا، ما في شي، قلت أنا خفت منه.

مرح – الحق معك، هو عملاق، وجهو كبير، وصوته خشن، بس والله معي كان لطيف.

سعيد – الحقيقة إلو ساعات وساعات، عنده هبات، مرة بتشوفيه هادئ، ومرة بتشوفيه مثل المجنون، حتى يمكن بخوِّف.

أمينة – وليش بتسمحوا لُو يوقف على باب المديرية ويبيع مصنفات؟

سعيد – هو كان في الأصل حارس، مثل ما حكيت لك، وكان من قبل بيبيع الطوابع والاستمارات للمراجعين، ويمشي لهم أمورهم، ونحن كنا نتغاضى عنه، كبر وتقاعد، ظل يتردد على المديرية، ويداوم ع الباب، كأنه حارس، مثل ما كان من قبل.

أمينة – بس هادا شي غير مسموح، وممنوع يبيع مصنفات على باب المديرية.

سعيد – بنعرف ممنوع، بس، كل شي بصير، ونحن اشترينا ها المصنفات من حسابنا، وعطيناه وقلنا لو يبيعها، ويسترزق من وراها، مسكين، حنّينَا عليه، لا تدققي كثير، خلي الرجل يسترزق ويعيش.

أمينة – أنا والله، ما لي ضده، الله يحنّ عليه، ويرزقه، ولو أعرف كنت اشتريت منه مصنفين، مو مصنف واحد، بس قلت لنفسي ليش أشتري المصنف وأشيله معي، هلق لما بطلع، إذا شفته رح أشتري من عنده.

مرح – خلينا من موضوع ها الرجل المسكين (تلتفت إلى أمينة) أنا مرح، اسمي مرح.

سعيد - سمعت الأستاذ سعيد يرحب فيك، ويناديك مرح، أهلا وسهلا،أنا أمينة.

مرح - هادا اسم جدة بابا، الله يرحمها، ما بعرفها، بابا بيحكي لي عنها.

أمينة – هادا اسم الجدة، أم أمي، وهي عايشة، الحمد لله، وأنا كثير بحبها، وفرحت لأنه أمي سمتني على اسم أمها.

مرح - أنا ترتيبي تاني وحدة، ترتيبك أنت؟

أمينة – ٩٥

مرح – يا ريت يلحقنا دور.

أمينة – ليش ما رح ياخدوا الكل؟

مرح – ما هو معقول ياخدوا ١٥٠، على كل حال، ما بعرف، اسألي الأستاذ سعيد.

سعيد – وأنا ما بعرف.

أمينة – وإذا مار ح ياخدوا الكل ليش قبلوا ١٥٠.

مرح – سامحيني، ما أكون زعجتك.

أمينة – لا، أبدا، أنا حبيتك، وحبيت اسمك، أنت، والله، لطيفة مثل فراشة.

مرح –شكرا، (تلتفت إلى سعيد) أستاذ سعيد، خلي المصنف عندك، يمكن يلزمك، يمكن تعطيه لحدا، أنا بستأذن.

مرح تخرج

أمينة – إيش قال الأستاذ مدير الشؤون القانونية؟

سعيد – (يتظاهر بالنسيان) بخصوص إيش؟

أمينة – بخصوص الأوراق المطلوبة؟

سعيد – أوه، نسيت أسأله، مثل ما قلت لك، هيئته مزعوج، وفتح لي غير موضوع، حكى لي عن تسيب الموظفين، وإصدار عقوبات بحقهم، نسَّاني أسأله، رح أرجع أدخل لعنده، رح أعطيه هذا الصندوق هدية، رح أقول له هدية من عندك.

أمينة – لا ، أرجوك، أنا ما بحب آخذ هدايا، ولا أعطي هدايا.

سعيد – وليش، الرسول كان يقبل هدايا.

أمينة – الهدايا موضوع تاني، خلينا بالأوراق.

سعيد – طيب انتظري، دقيقة، رح أدخل عليه أسأله.

تعتيم خفيف على القسم الأيمن، أمنية تظل و اقفة تنتظر

المشهد التاسع

سعيد يدخل على المدير

سعيد – رفيق فريد، والله مثل ما أنت توقعت، أول الغيث قطرة.

فريد – إيش هادا.

سعيد - هدية من مرح.

فريد – ومن هاي مرح.

سعيد – الصبية، اللي أبوها تاجر سيارات، هدية منها.

فريد - روح خليه إلك.

سعيد – (سعيد يفض الأوراق) هي قالت هادا هدية للأستاذ مدير الشؤون القانونية.

فريد – لأ، هدا ما هو صحيح، البنت ما شافتني، وما شفتها روح خليه عندك، خليه إلك.

سعيد – أوه، رفيق فريد، شيكولاته فخمة، رائعة، خمس نجوم، طيب خود قطعة، ذوقه.

فريد – لا، لا تفتحه.

سعيد – فهمت، أنت، رفيق، لازم تكون هديتك أكبر، على كل حال هادا بداية، هادا مثل ما قلت لك، أول الغيث، بس خليه عندك هون ع الطاولة، يمكن يجيك ضيوف تضيفهم منه.

فريد – طيب هات قطعة، نحلّي فيها ريقنا، وتعال أسمعك أبيات حلوة في وصف الجمال، طالعتها من الشبكة، تعال اسمع إيش قال الشاعر دوقلة المنبجي، وخود قطعة شيكولاته، واتعلم كيف توصف الجمال:

فالوَجهُ مِثلُ الصُّبْحِ مُبْيَضٌّ والشَّعْرُ مِثلُ الليلِ مُسْوَدُّ

ضِدّانِ لَمَّا اسْتُجْمِعا حَسُنا والضِّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ

وَكأَنَّها وَسنَى إذا نظَرَتْ أَو مُدْنَفٌ لَمَّا يُفِقْ بَعْدُ

وَتُريكَ عَرنيناً يُزيِّنُه شَمَمٌ وَخداً لَونُهُ الوَردُ

سعيد – (وهو يمضغ الشيكولاته، ويكاد يغص) ما فهمت شي.

فريد - طبعًا حبيبي، نفسك ملّت، عاشرت نساء الأرض، بيض وسود، ما عدت تميز الجمال، ولا تحس لا بمعانيه ولا بقيمته.

سعيد - والله، رفيق، ما هو أكثر منك، ونحن رفاق درب، وبنعرف بعضنا.

فريد وسعيد يتحاوران بالإشارات من غير صوت وهما يتناولان حبات جديدة من الشيكولاته ويتضاحكان

تعتيم خفيف

المشهد العاشر

يضاء القسم الأيمن، أمينة ما تزال و اقفة تنتظر، تدخل سيدة في الخمسين مشدودة القوام مغرورة ومتكبرة

إكرام – (بنبرة حادة) وين الرفيق سعيد؟

أمينة - دخل لعند المدير.

إكرام - وأنت إيش قصتك؟ موظفة هون، عندك شكوى؟

أمينة - لا، جيت أستكمل أوراقي، أنا مقبولة في مسابقة الأعمال الإدارية.

إكرام - أنا إكرام، محامية، مختصة بالجنايات، وعضو مجلس الشعب، إذا لزمك أي شيء اتصلي، تفضلي هاي بطاقة باسمي.

تناولها بطاقة باسمها

يضاء عمق الخشبة، تدخل إكرام إلى مكتب فريد، يصادفها سعيد وهو يهم بالخروج

سعيد - أهلا رفيقة، تفضلي.

إضاءة خافتة على منتصف الخشبة حيث مكتب فريد

تعتيم خفيف

فريد و إكرام يتبادلان الأحاديث ويتضاحكان من غير صوت ويتناولان أكثر من قطعة من الشيكولاته

المشهد الحادي عشر

إضاءة على القسم الأيمن حيث مكتب سعيد، يدخل سعيد إلى مكتبه

أمينة – إيش قال الأستاذ مدير الشؤون القانونية؟

سعيد - المدير وافق على البدء باستكمال الوراق، هذه ثلاث نسخ، استمارة أمنية، عبي النسخ الثلاثة، عبي كل المعلومات.

أمينة – أنا عبيت ثلاث نسخ مثلها قبل سنة عند تقديمي ع المسابقة.

أعرف - بعرف، بعرف، هذا كان قبل سنة، أشياء كثيرة تغيرت، لا تنسي أسماء إخوتك وأعمالهم وعناوينهم، وزوجاتهم وأعمال كل زوجة، وأخواتك وأزواجهم، وأعمالهم، ومكان الإقامة، وأعمامك وأخوالك، وولادهم، مع العناوين، إذا في عندكم في العيلة حدا معتقل، أو هرب برا البلد، أو ملاحق، كل المعلومات مطلوبة.

أمينة - بدّي ساعة حتى عبّيها، والله ما بعرف ولاد خوالي، عندي خمس خوال، وسبع عمام، وكل واحد عنده ولاد، وما في بينا علاقة ولا زيارات.

سعيد - هاي مسؤوليتك أنت، ما بعرف، اكتبي على مسؤوليتك.

أمينة - بتسمح أستند هون ع طاولتك، وتعطيني قلم من عندك.

سعيد - آسف، ما عندي قلم زيادة، وهذه الطاولة ما هي للمراجعين، روحي انزلي لتحت عند الجمهور، لا بد تلاقي مقعد فاضي، ويمكن حدا منهم يتبرع ويعطيك قلمه.

تتقدم إلى منتصف مقدمة الخشبة، تقف ، تخاطب الجمهور

أمينة- حدا منكم يتكرم، يعيرني قلمه.

أحدهم ينهض يقدم لها قلمه

شخص – تفضلي آنسة، هادا قلم، بس ما تنسي، ترجعي لي ياه.

أمينة – شكرا.

تقعد على حافة الخشبة، وتبدأ بالكتابة

سعيد يقف أمام النافذة ويدخن سيكارة

إكرام تنهض، وينهض المدير، يتصافحان

فريد يودعها عند باب مكتب سعيد

إكرام تدخل على سعيد، يُفاجأ بها، يرتبك، يسرع إلى إطفاء السيكارة

سعيد - (مرتبكا) أهلا رفيقة، تفضلي استريحي.

إكرام - مستعجلة، عندي اجتماع، لكن لي عليك ملاحظة.

سعيد - أنا تحت أمرك.

تنظر إلى صورة (غير موجودة) فوق النافذة، يظهر عليها الاستياء، تشير إلى الصورة

إكرام - هاي الصورة صغيرة، وإطارها غير مناسب، بكرا تشتري من حسابك صورة أكبر، وتضعها في إطار فخم مناسب.

سعيد – حاضر، رفيقة، أمرك.

إكرام - وهاي الصورة الجديدة الكبيرة بكرا بتعلقها هون (تشير إلى فوق رأسه) فوق راسك، مفهوم.

سعيد - الصورة في القلب، أنا علقتها هون على يساري، بجوار القلب.

إكرام - لا، بكرا بتعلقها هون، محل ما قلت لك، فوق راسك، مكانها فوق راسنا، فوق راس الجميع، وهلق، بعد ما أَروح، بتدخل ع الرفيق فريد، فيه موضوع خاص، رح يطْلعك عليه، ولازم تتصرف بموجبه، مفهوم.

سعيد - حاضر، لكن رفيقة (يفرك يديه بعضهما ببعض ويميل برأسه)

إكرام - نعم رفيق؟

سعيد - (يقترب منها، تبتعد عنه) رفيقة، عندي رجاء، طلب، أرجو المساعدة.

إكرام – تفضل، بسرعة.

سعيد - ابني سامر، السنة الجاية، عنده امتحان كفاءة، بريد تسجيله في معهد الأمل، والرسوم كبيرة، ما لي قدرة أدفع له، ممكن تحكي لي مع مدير المعهد؟

إكرام - ما بدها واسطة، ولا حكي، رفيق، ليش ما بتعرف، نحن الرفاق إلنا حسم خاص، غصبًا عن صاحب المعهد، نحن رخصنا له بفتح المعهد، والمدير رفيقنا، نحن عيَّناه، ما هو غريب، أنت روح واحكي معه.

سعيد - بعرف هادا، بس بتهمْني كثير كلمتِك أنت بالذات مع مدير المعهد، كلمتِك أنت أقوى من كلمتي أنا.

إكرام - صاحب المعهد إلو عندي شغلة، حاطين عليه ضرائب كبيرة، أنا بعرف رح يجي لعندي يحكي معي، وأنا رح أحكي لك كمان معه، رح أخليه يعفيك من الرسوم.

سعيد - رفيقة، لي طلب ثاني.

إكرام - تفضل، واستعجل، والله قدامي شغل كثير.

سعيد - زوجتي رسبت في السنة الأولى ثلاث سنين، وفصلوها.

إكرام - ما بصير، يحق لها أربع سنين، وكمان ست سنين، ما هي أربع سنين.

سعيد - غشت، ونَقْلِتْ ونقَّلَتْ مرتين.

إكرام - صدر قرار الفصل عن رئاسة الجامعة؟

سعيد – ما بعرف.

إكرام – اسمع، إذا القرار ما صدر عن رئاسة الجامعة، بقدر أوقفه، وأرجعه للكلية، لكن إذا كان صدر عن رئاسة الجامعة، ما حدا بقدر، هاي مستحيلة، اسأل، وخبرني.

إكرام تغادر وسعيد يودعها ويمشي وراءها حتى تغيب وراء الكواليس

سعيد يقترب من أمينة، يقف وراءها يطل عليها من خلفها

سعيد – إيش هادا؟ قبيلة، خمس خوال، عشر عمام، وزوجك، حتى زوجك، عنده خمس إخوة وخمس أخوات، الله يكون في عون الحكومة، بدها تعيِّش كل ها الناس،

وأنا بقول لحالي ليش في زحمة ع الأفران، والدولة ما عمال تلحق للعالم شاي وسكر وزيت، ولسه بدهم مازوت وغاز، العمى.

أمينة – (تجيبه وظهرها له، من غير ما تلتفت) ما عدت أعرف أكتب، أستاذ سعيد، أرجوك، بعِّد عني، حتى ما عدت أشوف الورقة، بَعِّدْ ظِلَّكْ عني، ولو شوية.

سعيد – (وهو يمد عينيه إلى الأوراق)أوه، هادا اسم أسعد الحامد ابن مصطفى، هادا مطلوب، وملاحق، هادا أخو زوجك؟

أمينة - (تنهض محتدة، تقترب منه، تواجهه بوجهها) لا، هادا ولد، عمره عشر سنين، لا ملاحق، ولا مطلوب، تشابه أسماء، والله تعبنا من ملاحقته، كل يوم والتاني، بيندق الباب من وجه الصبح، وينه أسعد الحامد.

سعيد يمضي إلى القسم الأيمن حيث مكتبه يقف وراء المنضدة

سعيد - ولا يمنع، كثير ولاد في عمره، وأصغر ملاحقين، عادي، لا تستغربي، يمكن يكون....

أمينة تضع الأوراق أمامه على المكتب

أمينة- تفضل، أستاذ، عبيت كل المعلومات المطلوبة، إيش فيه أوراق تانية مطلوبة؟

سعيد – قلنا لك، ليش العجلة، أوف، راجعيني بعد أسبوع، أو عشرة أيام، حتى تصل الموافقة الأمنية، وتصلنا التعليمات الجديدة من الوزارة من شان الأوراق المطلوبة للتعيين.

أمينة – إذا بتعرف شي ورقة ضرورية، ياريت تقول لي، أروح أحصل عليها، حتى تجي الموافقة الأمنية.

سعيد – أوف، أنت كتير عنيدة، روحي، اذا بدك طالعي كل الوراق.

أمينة – (تسأل مستنكرة) كل الوراق؟

سعيد – (مؤكدا بسخرية) نعم، كل الوراق اللي قدمتها عند التقديم ع المسابقة، روحي هلق، ولا ترجعي إلا بعد عشرة يام، حتى توصل الموافقة الأمنية.

تعتيم

المشهد الثاني عشر

إضاءة على مكتب المدير في وسط الخشبة

فريد يتكلم في الهاتف الجوال بصوت مرتفع، وبيده قطع شيكولاته، وهو يلتهمها

يدخل عليه سعيد، يقف يتسمع على الاتصال

إضاءة على الطرف الأيسر، يارا تحت عريشة الياسمين

فريد - صباح الخير حبيبتي.

يارا – أهلا حبيب.

فريد – عندك أخبار جديدة من شان منير؟

يارا – نعم، وحدة من صديقاتي هي صديقة لخالة الولد، حكت معها، والخالة حكت مع الأم، طلبت ١٥ مليون للأم، و٥ ملايين إِلْهَا.

فريد – لصديقتك؟

يارا – لا، للخالة.

فريد – روحي أنت عزّيهم، خذي بخاطرهم، عطيهم المبلغ كله.

يارا – (مستنكرة) أنا؟ أنا ما بتنازل، أنا بدفع مئة مليون، وما بروح بعزيهم، ولد صعلوك طايش يركب موتور صديقه، ويدوس رجال عجوز، ويهرب، هو اصطدم بسيارة ابني، أنا بعرف ابني صاحي، شلون أروح أعزيهم، ولد طايش، مجرم، الله يحرقه بقبره.

فريد – قولي لصديقتك تبلغها نحن موافقين، بس، يسقطوا الدعوى، عشرين مليون، مبلغ سخيف، نحن دفعنا لابنًا سبعة آلاف دولار حتى خلصناه من العسكرية، عدا ما دفعنا من رشاوي هون وهون.

يارا – أنا اتصلت بالمحامي، والله المحامي ذكي وشاطر، وقال راح يتهم الولد بأنه كان سكران، أهله قالوا الموتور لصديقه، المحامي رح يقول الموتور مسروق، ونصح إلنا المحامي، قال اتصلوا بمحامية شاطرة، مختصة بالجنايات، كانت محامية، وهي هلق عضو مجلس الشعب، وقال هي صاحبة نفوذ، وتنزل المشنوق من حبل المشنقة.

شخص من الجمهور في الصالة

الشخص - بتنزل المشنوق من المشنقة قبل ما ينشنق إلا بعد ما ينشنق؟

فريد – (يضحك) لا، طبعا قبل ما ينشنق.

يارا - مين هذا الغليظ البارد اللي سألك ها السؤال؟

فريد - واحد هون دمه خفيف في الصالة.

يارا - ليش أنت وين؟

فريد - أنا هون في المسرح، عمَّال أمثل.

يارا - أنا هون، في البلكونة، تحت عريشة الياسمين، اختنقت روحي، وبالي مشغول عند ابني الموقوف، طلعت ع البلكونة أشم هوا.

فريد - تعالي لعندي على المكتب، والله اشتقت لك.

يارا - ما هو وقت اشتياق، خليك في شغلك، عمال تمثل.

فريد - حقك، لا زم أتابع شغلي، بس ما قلتِ لي إيش اسم ها المحامية، واللي هيّ كمان عضو مجلس الشعب؟

يارا - ذكر لي المحامي اسمها، أظن كريمة.

فريد - لا، اسمها إكرام.

يارا - أنت ماشاء الله ما بتخلى واحدة على وجه الأرض من شَرَّك، ومنين بتعرفها؟

فريد - قبل شوية كانت عندي.

يارا - كويسة؟

فريد - وأنت ذهنك عند ابنك إلا عند الكويسات؟

يارا – بعرفك، ما بتفوتك لا الكويسة ولا البشعة.

فريد - اسمعي، هاي إكرام، رفيقة، وهي محامية، وعضو مجلس شعب، زارتني من شان أختها، مقدمة طلب توظيف، وناجحة في مسابقة الإدارة، أنا فاوضتها من شان ابنَّا منير، قالت بكرا بيكون عندك في البيت.

يارا - أجت على رجليها، وكم طلبت؟

فريد - عيب هي تطلب، لكن نحن رح نهديها هدية مناسبة.

يارا - مثل إيش، مثلا؟

فريد - ع الأقل خاتم ذهب.

يارا - إيش خاتم؟ قول سنارة.

فريد – نهديها السنارة اللي هدتك ياها ابتسام.

يارا – مين هاي ابتسام؟

فريد – ابتسام، نسيتِ، اللي ساعدتها أنا عند المدير العام، من شان يعينها مديرة المحاسبة والشؤون المالية.

يارا – لا، هاي السنارة هدية إلي، ما بفرط فيها، تشتري أنت غيرها.

فريد – حاضر، أشتري لها سنارة، رفيعة، وزنها عشر غرامات، مو سنارة وزنها ثلاثين غرام.

يارا - أنا خايفة عليك منها، لكن كرمال ابنَّا منير.

فريد - .لا تخافي، إكرام ما عندها لا حُسْن، ولا جمال، ولا شكل ولا هيئة، ما في عندها غير النفوذ والعلاقات، ولسان يفري فري.

يارا – وإيش فيه تمَّك، حاسة كأنك ع بتاكل وتبلع؟

فريد – إيه، هاي حبة شيكولاته.

يارا –إن شاء الله حلال؟

فريد – هلق صرتِ تسألي ع الحلال والحرام، اطمَّني، ما فيها شحم خنزير.

يارا – ما هدا قصدي، أنا قصدي من وين إجتك الشيكولاته؟

فريد – طول عمرنا ع بناكل ونبلع، هلق صار بدنا نسأل.

يارا – بالله عليك، من وين ها الشيكولاته؟

فريد – من عند سعيد.

يارا – وسعيد من وين إجته.

فريد – اوه، يارا، لا تسألي.

يارا – هات عطيني حبة.

فريد يناولها حبة تمضغها

يارا – أوه، والله طيبة، عطيني وحدة تانية.

فريد – كلهم مثل بعض.

يارا – والنسوان كلهم مثل بعض، ليش عينك بتزوغ دوما هيك وهيك؟

فريد - مع السلامة حبيبتي، دخل لعندي الرفيق سعيد، نتواصل.

تعتيم على يسار الخشبة، تغيب يارا وراء الكواليس

فريد يلتفت إلى سعيد

فريد - آه، رفيق سعيد، أنت هون من زمان؟ على كل حال، ما هو سر، أنت بتعرف كل شيء، نعم، مثل ما سمعت، الرفيقة إكرام رح تساعدنا، وتخلّص ابني منير، ورح يطلع إن شا الله براءة.

سعيد - الحمد لله، رفيق، بتأمر بشيء.

فريد - ما في شي، تعال أضيفك شيكولاته، والله طيبة، ما بعرف مين جابها إلي، لقيتها هون عندي ع الطاولة.

سعيد – رفيق سعيد، أنا جبت الشيكولاته، هاي هدية من البنت مرح.

فريد – مين مرح؟

سعيد – هاي البنت الصبية، اللي أبوها تاجر سيارات.

فريد – شيكولاته رائعة، يا ريت تجيب لي منها صندوق، شيكولاته طيبة، اليوم ما تصبحنا بوجه حلو، إكرام لا شكل ولا منطق، نزعت مزاجي، وجهها يقطع الرزق، مغرورة، ومتكبرة، هدول أعضاء مجلس الشعب نحن حطيناهم، صرنا نحتاجهم.

سعيد – الرفيقة إكرام طلبت مني أدخل عليك، قالت لي فيه أمر خاص.

المدير – إيه، والله، الله يخزيها، الرفيقة إكرام عندها أختها مقبولة في مسابقة الأعمال الإدارية، بكره فورا روح طالع لها بيان غير محكوم، وبيان غير موظف، وبيان من السجل المدني، ولا تنس تصدق بيان السجل المدني من مختار الحي.

سعيد – أي حي؟ وين ساكنة أختها؟

فريد – ما بعرف، أي مختار كان بمشي الحال، وبعدها صدق البيان من مختار المخاتير، طالع ها الوراق الثلاثة، قبل ما تجي ع الوظيفة، ولو تأخرت، هي أختها خارج القطر في مهمة، يمكن ما ترجع لبعد شهر، لما بترجع بتستلم عملها، رح نقترح تعيينْها هون عندنا، هي عندها أكثر من مهمة، بس ما لا زم نضيّع عليها فرصة التعيين في وظيفة رسمية في الدولة، ومع كل شيء، هاي أوامر أختها، الله يخزيها، نحن بحاجة لأختها، إذا رجعت الرفيقة إكرام، لا تقصر في التعامل معها، هي بتلبي لنا أشياء كثيرة.

سعيد - اسم أختها؟

فريد - إنعام، اسمها في رأس قائمة المقبولين.

سعيد - ورح يعينوا ١٥٠ مقبول؟ ما لنا بحاجة لها العدد، عندنا موظفين قاعدين، ما لهم لا شغلة ولا عملة.

فريد - إذا عينوا عشرة، بكون كثير منيح، أنت حاول تأخيرهم، إذا مر ١٥ يوم وما استكمل المقبول أوراقه، بتفوت عليه فرصة التعيين، ويعتبر بحكم المستنكف، أنت تصرف، وهيك بنكون برأنا ذمة الحكومة، وصار الحق ع المواطن، خليك صاحي.

تعتيم

المشهد الثالث عشر

يضاء الجانب الأيمن، يدخل سعيد إلى مكتبه

يحمل إحدى الاستمارات، يطويها على شكل طائرة ورقية

يقذف بها من النافذة لكنها ترتد إلى الداخل

سعيد - (يحمل إحدى الاستمارات ينظر فيها) قبيلة، عشيرة، رَبْع، عشرين عم وثلاثين خال، وأبناء وأحفاد.

يطوي الاستمارة الثانية ويهم بقذفها وهو يغني

سعيد - طيري يا طيارة يا ورق بلا خيطان

بكرا بترجع لعندي أمينة وإكرام

فجأة تدخل أمينة

أمينة - عفوا أستاذ.

سعيد - (مرتبكا) رجعتِ، ليش رجعتِ؟ نسيتِ شي؟

أمينة - نعم، نسيت اسم خالي أحمد، وأسماء ولاده الذكور والإناث.

سعيد - ما في مشكلة، نعتبره من الأموات، الله يرحمه ويرحمنا.

أمينة - أخاف؟

سعيد - عندي أنا، لا تخافي.

أمينة تغادر من كواليس الخشبة

سعيد يتابعها بالنظر، يتأكد من خروجها، يضع سيكارة بين شفتيه
يقوم بحركات إيمائية
توحي بأنه يشعل بالولاعة طرف إحدى الاستمارات الأمنية
ثم يشعل بها سيكارته يكاد يحرق وجهه يطفئها مرتبكا
أمينة تدخل من الكواليس، وبيدها القلم
تتجه إلى الشخص الذي قدم لها القلم

أمينة - عفوا، أخي سامحني، نسيت القلم، تفضل، خود، قلمك، ليش ما ذكَّرْتني.
الشخص - والله خجلت، أطلبه منك.
أمينة – هادا حقك.
الشخص - (يتناول القلم) بتمنى أتركه هدية إلك، بس بخاف، والله، إذا حست زوجتي القلم راح مني، بتخرب بيتي.
أمينة - الله يرضى عليك، لا تخرب بيتك، عندي في البيت دزينة قلام.
الشخص - شكرا، الحمد لله، ما راح القلم.
أمينة – بس قل لي: كيف رح تحس زوجتك إذا القلم راح منك؟
الشخص - والله، فور دخولي في البيت بتفتش كل جيوبي.
أمينة - أنا والله طول عمري ما فتشت جيوب زوجي.
الشخص - فتشي اليوم، ورح تشوفي.
أمينة - ما كل الرجال سوا، ولا كل النسوان سوا.

الشخص يرجع إلى مكانه في الصف الأول
أمينة تهم بالمغادرة لكنها تنتبه إلى وجه سعيد

أمينة - خير، أستاذ سعيد، وجهك مشحور، أسود، والغرة في شعرك محروقة، أوه، وهي ورقة محروقةعلى مكتبك.

سعيد - إي، إي، ما بعرف، وقعت السيكارة ع ها الورقة واحترقت.

أمينة - إن شاء الله ما هي ورقة مهمة.

سعيد - لا، لا ، اطمني، كل الأوراق هون ما هي مهمة، ما في شي مهم، اطَّمني.

أمينة - (تنظر إلى بقايا الورقة، تهم بأخذها) ع بحس كأنها ورقتي أنا، كأنها الاستمارة الأمنية؟

سعيد - (يسبقها، يمسك بالورقة، ويرميها تحت الطاولة) لا، لا، غير معقول، الاستمارة الأمنية أمانة، وخصوصي استمارتك أنت، استمارتك في الحفظ والصون.

أمينة - انشغل بالي، قلبي حسسني هاي استمارتي.

سعيد - لا ينشغل لك بال، اطَّمني، وإذا بدّك، خدي، هاي ثلاث استمارات جدد، اقعدي عبيهم.

أمينة – أستاذ سعيد، والله ما لي مطَّمَّنة، بس التعيين من حقي، وواجبي أستكمل وراقي، وبعدها إذا صار التعيين أهلا وسهلا، وإذا ما صار ما رح أموت من جوعي.

تعتيم

استراحة

الفصل الثاني

المشهد الأول
إضاءة على المنضدة في منتصف الخشبة والأولاد حولها
تدخل الأم ينهض الأولاد

سالم - أهلا ماما، الحمد لله ع السلامة.

ليلى - تأخرْتِ؟

سناء - ماما، رجعنا من المدرسة، جِعنا، سالم راح اشترى لنا فول.

سالم - خلصت المعاملة، استكملتِ الأوراق؟

أمينة - (تضحك) والله يا ابني ما بعرف، طلبوا مني كل شي، إيش بدي أعدّ لك حتى أعدّ، والله، كل الوراق اللي كنت قدمتها قبل سنة، رجعوا طلبوا مني مثلها، ما بعرف ليش، قدامي مشوار طويل، طويل.

سناء - ماما، امتى رح تنتهي من استكمال الوراق؟

أمينة - يمكن ما ألحق، لازم أنتظر حتى توصل الموافقة الأمنية، وهي وحدها بدها عشرة أيام.

سالم - ماما، اسمعي مني، لا تستكملي الأوراق، ولا تتعبي حالك، المعاهد صارت كثيرة، راجعي واحد من المعاهد، ويمكن تتوظفي بشي معهد مشرفة، أو معاونة للمدير.

أمينة - خليني أتابع أموري، وإذا ما مشي الحال، لكل حادث وقتها حديث.

ليلى - (تحمل بيدها الهاتف الجوال) ماما. تعالوا نسأل الذكاء الاصطناعي، مين أفضل؟ الوظيفة عند الدولة إلا العمل في القطاع الخاص؟

أمينة - يا ليلى، كل بلد إلها ظروفها، وكلام الذكاء الاصطناعي ما بينطبق على بلادنا، البلاد النامية إلها حالة خاصة.

ليلى - خلينا نجرّب، للتسلية.

سالم – جرّبي، أنا موافق.

ليلى - (تجرب) للأسف، الشبكة مقطوعة.

سناء – على كل حال المهم الوظيفة، مديرة، أو غير مديرة.

ليلى – أنا ما برضى، إلا ماما تكون مديرة، بدي أمي مديرة في معهد، ومديرة حتى في الوظيفة، لا أقبل، إلا مديرة.

سالم – أنا أمي هيّ أم، قبل كل شي، كلمة أم أجمل، وبعدها موظفة، معلمة، معليش، ما بحب أمي تكون مديرة.

سناء - أنت معقد من كلمة مديرة، كأنك أكلت فلقة من المدير.

سالم - لا فلقة، ولا حتى كلمة قاسية، أنا ملتزم دائما حدودي، لكن أكثر من مرة دخلت غرفة المدير، وشفته، وشفت غرفته، ما بيشتغل شي، مثل ما حكيت من قبل، ومكتبه فخامة ما بعدها فخامة.

سناء - ويا ريت يكون مكتب أمي هيك.

ليلى – مكتب ماما رح يكون أفخم وأكبر وأجمل، وعندها سكرتيرة.

سناء - ماما، اسمحي لي، رفيقتي زهرة، أبوها ضابط، بدي أسألها إذا كان أبوها يمكن يساعدك، يمكن يعرف مدير مديرية الإدارة.

سالم - (متدخلا) لا يا سناء، ما توقعت منك ها الحكي، أمي بنعرفها، ما تقبل واسطة.

أمينة – لا، يا سناء، أرجوك، ما بَرِيدْ، لا أحب الواسطة، أنا بقطّع شوكي بإيدَي، أنت سمعت شلون الدكتورة منى قالت بتتمنى تعرف حدا حتى تحكي معه، من شاني، وأنا قلت لها: ما بحب الواسطة، خلي أموري تمشي عادية.

سناء – عصرنا يا أمي، والله عصر الواسطة، العام الماضي كان في الصف عندنا طالبة شرسة، ومغرورة، ومشاغبة، تهجمت على معلمة العلوم، وقالت لها كلام غير مناسب، المديرة قررت فصلها، أبو البنت ضابط، سمعنا أجا أبوها ع المدرسة، وحكى مع المديرة، وانطوى القرار، وبعد عشرة أيام، ما بعرف، المعلمة انتقلت من المدرسة، أو يمكن المديرة نقلتها.

أمينة – كفاية حكي يا ولاد، يعني قصدكم أضل واقفة، ما آكل معكم، ما حدا منكم قال تفضلي ماما كِلي معنا.

تعتيم

المشهد الثاني

إضاءة على وسط الخشبة

أكرم مدير مؤسسة الكهرباء في الوسط وراء المنضدة، يدخل عليه فارس، على المنضدة صندوقان من صناديق الحلوى

أكرم - أهلا أبو سالم، تفضل.

فارس- شكرًا أستاذ، خبَّرني مدير مكتبك، طلب مني أبقى لنهاية الدوام، أنا وزملائي الثلاثة في الورشة.

أكرم - نعم ، أنا طلبت هادامن مدير مكتبي، وين العمال الثلاثة اللي معك؟

فارس- برَّة، أستاذ، في مكتب مدير مكتبك.

أكرم - ليش ما دخلوا معك؟

فارس- أنا، أستاذ، قلت لهم انتظروا حتى أشوف الأستاذ المدير إيش هي أوامره.

أكرم - طيب، قبل ما يدخلوا، لي عتب عليك.

فارس- حقك، أستاذ، تفضل، بس ما أكون مقصر في الشغل.

أكرم- لا، لا، ما شاء الله أنت عندي وزملاءك الثلاثة أحسن من بعض المهندسين، أمانة وإخلاص وتفاني في العمل، نطلبكم في نص الليل، بتكونوا دوما جاهزين، بعمرك ما قصرت، لا أنت ولا زملاءك.

فارس- والعتب، أستاذ، والله شغلت بالي؟

أكرم - سمعت، عندك أضواء وزينات واحتفال وأعياد.

فارس- نعم أستاذ، الحمد لله، زوجتي قبلت في مسابقة إدارة الأعمال.

أكرم - ما خبرتني؟ الواجب تخبرنا وتحلِّينا، حتى نهنيك، ونبارك لك.

فارس- والله، ما نسيت، ولكن ع بنتظر تعيينها، ومباشرتها العمل.

أكرم - أنا سمعت، وعرفت كل شي، وهذا عتبي عليك، وقرأت اسمها هون في الجريدة.

فارس- حقك عليّ أستاذ.

أكرم – ورح نفرح هلق،عند القبول، ونفرح عند التعيين والمباشرة.

فارس- حقك علي، بكرا، بكُونْ الحلو عندكم في المكتب.

أكرم - لا، الحلو هو علينا نحن، واجبنا نحن نكرمك ونبارك لك، ونفرح بقبول زوجتك في المسابقة، وتشجيعك لها على الدراسة والنجاح، أنا من زمان كنت مفكر أكرمك، ضغط العمل يخلينا ننسى كثير شغلات حلوة، وهذا الحلو هون ع الطاولة جاهز، زملاءك الثلاثة في الورشة برة، روح، ناديهم.

يهمُّ فارس بالخروج لكن أكرم يناديه

أكرم - أبو سالم.

فارس- (يرجع) نعم، أستاذ.

أكرم – بدي أسألك، قبل ما يدخل زملاءك، استكملت زوجتك أوراقها من أجل التعيين؟ لا زم تستكملها خلال ١٥ يوم، وأظن مر على إعلان نتائج المسابقة أكثر من ١٠ أيام (ينظر في المفكرة أمامه) نعم، مر ١١ يوم بالضبط.

فارس- ملأت استمارة المعلومات الأمنية، ما رجعت الموافقة حتى اليوم، ومر عشرة أيام.

أكرم - ما هي بحاجة إلى موافقة أمنية، ما دامت قدمتها عند التقدم إلى المسابقة.

فارس- مدير مكتب مدير الشؤون القانونية هو طلب منها تعبّي الاستمارة الأمنية، وطلب منها كل الوراق اللي كانت قدمتها عند التقديم ع المسابقة.

أكرم – ما مطلوب منها غير بيان غير محكوم، وبيان من السجل المدني، وبيان غير موظف، ولا تنس تصديق بيان السجل المدني من مختار الحي، ومن مختار المخاتير.

فارس – والله، يا أستاذ، طلب منها مدير مكتب الشؤون القانونية، كل الوراق الثبوتية، ما رح أعدها وأوجع راسك، ممكن يكون ملفها القديم ضاع.

أكرم – ما في شي بيضيع، أنا رح أحكي مع المدير العام للإدارة العامة، وأوصيه بزوجتك، وأقول له الاستمارة الأمنية غير مطلوبة، مدير مكتب مدير شؤون القانونية بَعْرفُه، أخلاقه سيئة، ما بحكي معه، ولا مع مدير الشؤون القانونية، لأنه أخلاقه سيئة، مثله، بعرف الاثنين، نفس ضعيفة، طَبْعهم حبّ الأذى، كل همهم الرشاوي وتبادل المصالح، معروفة عند الجميع علاقتهم مع محامية وعضو مجلس الشعب، حكّ لي حتى أحكّ لّك، اسمها إكرام خانم، ويكفي أحكي لك، ابنه أخذ سيارة والده، طبعا سيارة الدولة، وعفس فيها ولد، قبل يومين طالعته إكرام خانم براءة.

فارس- وكيف هادا؟ هي تولَّت القضية؟

أكرم - هي عضو مجلس شعب، ولا يحق لها ممارسة المهنة، طبعا، عندها علاقات واسعة، ومصالح، وهي من قبل تعرف كيف تشتغل، وأنا بقول هذا قدام الجميع، حتى في صفحتي ع الفيس بوك، بكتب هادا ، وبفضحهم، طبعا من غير ذكْر أسماء، الكل بيعرفهم، بس المدير العام ممتاز، اطَّمَّنْ، هلق الساعة ثلاثة ونص، طبعًا انصرف، بكرا بحكي معه.

فارس- بارك الله فيك.

أكرم - بعض الناس للأسف بتمدح بهاي المحامية، بيسموها حلالة المشاكل، طبعا ناس بتصطنع المشاكل، وهي بتحلها، والكل بيستفيد، صدقني، يا أبو سالم، هاي المديرية اللي اسمها الإدارة العامة، فيها ٣٠٠ موظف، قاعدين ما عندهم شغل، لا زم يحلوها، وينقلوهم لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، أنا بتوقع بكرا مدير الشؤون القانونية يطيّر المدير العام، ويحل محله، أنا عندي أسرار كل المديرية.

فارس- الله يحميك، يا أستاذ.

أكرم - أنا فرحت لقبول زوجتك في المسابقة، لكن صدقني ما بتمنى لها العمل في هذه المديرية، كلمة فساد غير كافية للتعبير عنها، على كل حال، هي فرصة للحصول على وظيفة، ممكن إذا أنا بقيت هون، رح أنقلها إلى أي إدارة ثانية.

فارس- الله يوفقك، ويحميك، ويديمك مديرنا.

أكرم – والله، يا أبو سالم، الحفر تحتنا كثير، مو بس هون، في كل البلد.

فارس – الله يحميك، أستاذ.

أكرم - طوَّلْت عليك، أنا اخترت هذا التوقيت، عند آخر الدوام، حتى أفش لك قلبي، وأصارحك، وحتى يكون تكرميك خارج أوقات العمل الرسمي، وطبعًا، هذا كله على حسابي، الشركة ما لها علاقة.

فارس- أمانتك معروفة، أستاذ.

أكرم - وبكرا، عند التعيين والمباشرة رح أزورك، ورح يكون التكريم إلك ولزوجتك عندك في البيت.

فارس- بتشرفني زيارتك في كل وقت.

أكرم – وهادا صندوق حلو بتاخدوا معك للبيت، إلك ولزوجتك والولاد، وهادا صندوق حلو ثاني رح نتناولوا هلق أنت وأنا، وأنا رح أدعو نائبي الأستاذ خالد، ومدير مكتبي، والمهندس بشير، وأنت روح نادي زملاءك الثلاثة، وتفضلوا، أهلا وسهلا.

تعتيم

المشهد الثالث

سعيد في مكتبه، على الطرف الأيمن من مقدمة الخشبة

تدخل عليه أمينة

أمينة - صباح الخير، أستاذ سعيد.

سعيد - أهلا، أبشرك، الموافقة الأمنية غير مطلوبة، أرسلنا بالفاكس استشارة إلى المسؤول القانوني في الوزارة فقال: الموافقة الأمنية مطلوبة فقط عند التقدم إلى المسابقة.

أمينة - أنا قلت لك هذا من الأول.

سعيد - لو كنتِ في مكاني كنتِ طلبت الموافقة الأمنية مثل ما طلبتها، القانون فوق الجميع، نحن ما بنتصرف إلا وفق القانون، والتعليمات، أنت ما بتعرفي، أحيانا التعليمات بتكون أقوى من القانون، وكل ساعة بتجينا تعليمات جديدة، جبتِ كل الوراق، وخصوصي بيان غير محكوم؟ وبيان غير موظف؟ وبيان من السجل المدني؟

أمينة - نعم، تفضل.

سعيد – بيان السجل المدني موقع من مختار الحي؟ ومن مختار المخاتير؟

أمينة – نعم.

سعيد – خفت تنسي توقيعه من المختار، كان واجبي أنبهك، على كل حال، هاي وراقك اكتملت، بقي تجيبي المصنف السحاب، تشتريه من الرجل الواقف قدام باب المديرية.

أمينة تغادر

تعتيم

المشهد الرابع

إضاءة على عمق الخشبة، مدير الشؤون القانونية في مكتبه سعيد يدخل على المدير

سعيد - رفيق، أمينة استكملت كل الوراق المطلوبة، وبكرا آخر يوم لتقديم الوراق، ما بقي عندنا وسيلة لتأخيرها.

فريد – مشيها، وخلصنا منها، وأوراق إنعام؟

فريد يتناول قطعة شيكولاته يفل عنها الورق ويرميه ويلقي في فمه قطعة الشيكولاته بحركة آلية

سعيد - اكتملت من يومين، بيان غير محكوم، وبيان غير موظف، وبيان من السجل المدني، والله، حطيت هون وهون وهون، ما في شي بيمشي، وكلهم بيعرفوني، والله ما مشي الحال حتى دفعت.

فريد – عادي، ليش أنت مستغرب، مثلهم مثلنا، ومثلنا مثلهم، هات وين هاي البيانات؟

فريد - سلمتك ياها، نسيت؟

فريد - (بحدة مصطنعة) رفيق، أنا لا أنسى، ولكن ليطمئن قلبي، أنت بتعرف.

سعيد - حاضر.

فريد - أنا مستاء من أمر واحد، مدير شركة الكهربا، اتصل بالمدير العام، ووصّاه من شان هاي أميرة.

سعيد – أمينة، رفيق، ما هي أميرة.

فريد – أميرة، أمينة، آمنة، كله أبشع من بعضه، قال زوجها عامل عنده، ومديرنا اتصل بي، ووصّاني من شانها، وعاتبني، وقال لي، كيف مدير مكتبك بيطلب منها تعبي الاستمارة الأمنية، ليش ما بيعرف أنه بيكفي تقديمها عند تقديم الطلب.

سعيد - رح أعاتبها، وأبهدلها.

فريد - لا، هدا ما هو أسلوب، أنت عندك أساليبك، ساوي حالك ما عندك خبر، واتصرف.

سعيد – فهمت، ومع هادا، أشتهي ما أرفع مصنفها، أشتهي لو أضيعه.

فريد - رفيق سعيد، أنا ما عرفت لحد هلق ليش أنت ناقم عليها؟

سعيد – مزاج، انقهَرَتْ منها، ما اشترتْ مصنف من المصنفات اللي أنا حطيت الختم عليها، مثل ما وجهتني، رفيق، كان الرجل يبيع المصنف بخمسين، وحقه في الحقيقة خمسة، ما هو أكثر، والأهم، الأهم، هي ناشفة، ما حصَّلْت منها ولو قطعة شيكولاته، كان ببساطة ممكن تفتح حقيبة إيدها، وتقول تفضل أستاذ، هي ضيافة، امبارح كنت في حفلة، خبيت لك ياها خصوصي إلك، وين هي ووين مرح؟ فرق من الأرض للسما، ما عندها ذوق، وما عندها أسلوب، لأ، والأهم الأهم، واللي قهرني منها، دراستها، درست وتفوقت، وأنا زوجتي....

فريد – (يقاطعه) فهمت، فهمت، لا تعيد الحكاية، بالمناسبة، وين وصل عدد اللي استكملوا الوراق؟

سعيد - عندنا حوالي مية مصنف، البقية استنكفوا، وما راجعونا، بصراحة راتب الوظيفة ما عاد له قيمة.

فريد - عدد جيد، أكثر من الثلثين استكملوا وراقهم، والثلث استنكف، إعلان المسابقة وحده دليل ديموقراطية، والوزارة قبلتهم، وهاي ديموقراطية ثانية، وهذا هو المهم، لكن هنن استنكفوا، وما استكملوا الأوراق المطلوبة.

سعيد - أنا سمعت الوزارة ما رح تعين غير عشرة؟

فريد - منين سمعت؟ أنا قلت لك، رفيق سعيد؟ أنت بدأت تنسى، مو أنا.

سعيد - (يضحك) واحدة بواحدة.

فريد - لا، أنا مخبي لك هاي، واحدة بعشرة.

سعيد - أمرك، رفيق.

فريد – خطر على بالي فكرة.

سعيد – إيش ها الفكرة؟

فريد - يا ريت بدل ما كنت تعذبها وروحي وتاعي، كنت تقول لها تطلب من زوجها يبدل لنا القواطع في لوحة الكهربا في المديرية، القواطع كلها لازمها تغيير، هو يغيرها، ونحن نعطيه حقها، أفضل ما نرفع طلب لشركة الكهربا وننتظر الموافقات.

سعيد – ما بنرفع مصنفها، حتى يبدل لنا زوجها القواطع.

فريد – ما بقي عندنا وقت، كيف رح تأخرها أكثر من هيك، هاي استكملت كل وراقها، المطلوبة، وغير المطلوبة، بكرا مثل ما قلت إلك، لازم نرفع مصنفها.

سعيد – أنا رح أتصرف، حتى لوحة الكهربا عندي في الشقة لازمها تغيير القواطع، ما رح أرفع مصنفها إلا بعد تغيير كل القواطع.

المدير - تصرف.

سعيد – رفيق، نشف ريقي، ما ضيفتني قطعة شيكولاته، وأنت نازل بلع.

فريد – من يومين ضيفتك، نسيت.

سعيد – من يومين راحت طعمتها من تمي.

فريد – طيب، الصندوق كله قدامك، خود، مد إيدك، هو في الأساس ضيافة من عندك.

سعيد – لأ، الصندوق صار ملكلك، وأنا ضيفك.

فريد – والله أنا شايف عينك ع الصندوق كله، كأنك ندمت عطيتني هو، خود خدو كله.

سعيد – رفيق، ما بقي غير وحدة، أنت ما شاء الله، نسفته كله نسف.
فريد – وحدة أحسن من بلا.

تعتيم على وسط الخشبة

المشهد الخامس

إضاءة على مكتب سعيد

سعيد يدخل إلى مكتبه، يبحث بين الأوراق، يستل ورقة،

هي صورة عن شهادة الإجازة لأمينة

يدقق فيها وهو يتناول قطعة شيكولاته

يفاجأ بدخول أمينة يرتبك

سعيد – أهلا، تفضلي، تأخرت.
أمينة – تفضل أستاذ، هاد المصنف، قدام باب المديرية مكتبة، اشتريت منها المصنف.
سعيد – وليش ما اشتريت من البياع المسكين قدام باب المديرية؟
أمينة – تمنيت لو أشتري من عنده، صدقني، دورت عليه وما شفته.
سعيد – مسكين، صار يخربط، حكوا لي، قال شافوا قدام مديرة المالية، ومديرية الأوقاف، ومديرية التربية، ما شا الله كل المديريات حاولينا، وهو ع بيدور، هون وهون، حتى يبيع للناس ها المصنفات الزرق اللي ما عادت تنفد، ونخلص منها.
أمينة – والله لما حكيت لي عليه قدام الأخت مرح زعلت كثير عليه، وزعلتني هلق أكثر.

سعيد - على كل حال هادا مصنف أصفر، طَلْعِي ع الرف وراي، شوفي إيش في عليه، مصنفات المقبولين في المسابقة كلها مصنفات زرق، ارجعي بدليه بمصنف أزرق، الوزارة ما بتقبل المصنفات إلا كلها بلون واحد.

أمينة - نعم، صدقت، سألني صاحب المكتبة عن الغاية من المصنف، قلت له من شان استكمال أوراق التعيين، قال المطلوب مصنف أزرق، ولكن خذي هذا المصنف، وإذا ما قبلوه، برجعه، وبعيد إلك حقه.

سعيد - ما في أي مشكلة، انزلي بكرا إلى السوق، سوق المكتبات، واشتري مصنف أزرق، إذا كنت مصممة ما تشتري من عند هاد البياع المسكين.

أمينة – لا، لا، رح أشتري من عنده مصنفين، بدل المصنف الواحد، مسكين، عطف قلبي عليه.

سعيد – على كل حال، عندنا فرصة لبكرا، لا تتأخري، واشتري مصنف من البلد، من سوق المكتبات، احتياط، بجوز ما تشوفيه قدام المديرية، هادا مثل ما حكيت إلك، المسكين صار يضيع، تعالي بكرا قبل الساعة ٢، بريد الوزارة يرحل في الساعة ٢ تماما.

أمينة - أنا مالي مطمئنة، كأن الموضوع فيه مشكلة.

سعيد - ما في مشكلة، اطَّمَّني، الأستاذ المدير العام لشركة الكهربا اتصل بالمدير العام لمديريتنا، ووصّاه من شانك، والمدير العام وصاني، ووصى مدير الشؤون القانونية، أنت مدعومة وما عندي خبر، قال زوجك رجل طيب، ونحن في خدمة الناس الطيبين.

أمينة - بارك الله فيكم.

سيعد - بالمناسبة، لوحة الكهربا عندنا هون في المديرية بدّها تصليح، القواطع فيها تعبانة، دائما تنزل، بدّها تبديل، وتبديلها بدُّه طلب إلى مدير شركة الكهربا، ومعاملة

طويلة، ياريت زوجك هو يتبرع بتصليح اللوحة هون في الإدارة، هذه مصلحة عامة، يشتري هو القواطع، ونحن بنعطيه حقها.

أمينة - زوجي عنده ورشة كهربا، يعمل مع ٣ عمال، في محل صغير عندنا في الحارة، ولا يداوم في شركة الكهربا غير ثلاثة يام، وفي حالة الطوارئ، فورا هو جاهز، ولو في نص الليل.

سعيد - شلون بيسمح له مدير الشركة بالعمل في ورشة خاصة، هذا ممنوع؟

أمينة - زوجي متعاقد، عقده قديم، حتى قبل المدير الحالي، عقده بيتجدد كل سنة، والمدير له ثقة به أكثر من ثقته بالمهندسين، كان زوجي يضع في قدمه الشوكات، ويصعد على الأعمدة الخشبية، وأكثر من مرة لدغته الكهربا، المدير بحبُّه وبعزُّه كثير.

سعيد - الحقيقة مدير شركة الكهربا رجل طيب، مثل زوجك، لكن في هذا الزمان الطيبة ما عادت تنفع.

أمينة - أستاذ، إذا كانت لوحة الكهربا في شقتك كمان بدها تصليح، تكرم، رح يكون زوجي جاهز للخدمة، في أي وقت.

سعيد - والله يا آمنة كأنك في قلبي، كنت بدِّي أطلب منك هادا، أنت سبقتيني.

أمينة – اترك عندك المصنف الأصفر، ما رح أرده للمكتبه، يمكن تحتاجه، رح أشتري بكرا مصنف أزرق جديد، ومن الساعة ١٠ رح أكون هون عندك، وزوجي رح يصلح اللوحة هون في المديرية، ويبدل القواطع، وعندك في البيت.

سعيد - اسمعي، تذكرت، عندي هون مصنف، لا تتعبي نفسك، هادا هو المصنف.

يستل من الدرج أمامه المصنف ويضعه أمامها

أمينة – أعرف، هادا المصنف اشترته مرح، ما بريده، رح اشتري غيره.

سعيد – آمنة، ليش أنت عنيدة؟

أمينة - عفوا، أستاذ، اسمي أمينة، ما هو آمنة.

سعيد - أنا قرأت في الشهادة الجامعية، اسمك آمنة.

أمينة - لأ، غير صحيح.

يستل صورة شهادتها من بين أوراق فوق المنضدة

يضع الشهادة أمامها

سعيد – شوفي بعينك آمنة، طلعي.

أمينة - الاسم صحيح، أمينة، بس الياء غير واضحة، يمكن بسبب التصوير.

سعيد - الخطأ واضح، ما بصير، لا زم تصحيح الاسم، في السجل المدني، أو في الشهادة.

أمينة – (تحدق في صورة الشهادة) والله يا أستاذ، صح أمينة، أولا على الألف همزة، ما هي مدة، وثانيا السن، سن الياء واضح، بس النقطتين تحت الياء ما هي واضحة، غايبة، هادا من التصوير.

سعيد – نحن ما ممكن نرفع ملفك إلا يكون تمام مية بالمية، حتى لو رفعناه، رح يرفضوا في الوزارة كل المعاملة، وتروح عليك المسابقة، في الوزارة لجنة خاصة للتدقيق في صور الشهادات.

تعتيم

المشهد السادس

إضاءة خافتة

ضباب وغباروأضواء وأشباح وموسيقا مخيفة

يدخل الرجل بائع المصنفات ومعه مصنف أزرق

يقوم بأداء حركات إيمائية مخيفة وهو يقهقه عاليا

يمكن عرض المشهد بأسلوب خيال الظل

وشيئا فشيئا يغيب وتهدأ الموسيقى

المشهد السابع
يضاء القسم الأيمن حيث أمينة وسعيد

أمينة - أستاذ سعيد، أنا طلعت روحي، استمارة أمنية، وأربع صور جديدة، وأنا عرفت هدا كله غير مطلوب، والمطلوب في الحقيقة، بيان غير محكوم، وبيان جديد من السجل المدني، وبيان غير موظف.

سعيد – مين قال لك هادا؟

أمينة – أنا عرفت.

سعيد – غير صحيح.

أمينة – أستاذ سعيد، أنا قلت لك من قبل، قلبي محسسني، فيه شي ما هو طبيعي؟ غلطت أنا بشي؟ صارحني؟

سعيد – ما في أي شي غلط، أنت حساسة أكثر من اللازم، طولي بالك، خذيني بحلمك، رح نصحح صورة الشهادة.

يستل من جيبه قلما، يمرره على ورقة، يخط عليها خطوطا

ثم يعرض عليها الورقة

أمينة - إيش ع بتساوي ؟

سعيد - ما في شي، عادي، شوفي بعينك، لون الحبر في ها القلم مثل لون الحبر في صورة الشهادة، أنا رح أرسم الياء بهدوء.

أمينة – لا، هادا تزوير، أنت بدك توقعني، شوف، أستاذ سعيد، أنا مالي لعبة بين إيديك، كأنو بدك أنسحب من المسابقة كلها، صدقني فكرت من قبل أنسحب، لكن

هلق ما رح أنسحب، ورح أستكمل وراقي، اطلوب مني لبن العصفور، رح ألبي كل طلباتك حتى آخر لحظة، وما رح أنسحب، بدك شي ثاني، تفضل قول لي؟

يدخل فريد

فريد – (بعفوية مصطنعة) سمعت صوت الأخت، خبريني إيش المشكلة؟

سعيد – أنا ...

فريد – (يقاطعه) أريد سماعها في الأول، تفضلي أختي الكريمة.

أمينة – اسمي أمينة.

فريد – أهلا وسهلا، اسم جميل، وإن كان صار نادر، ما عاد حدا في ها الأيام يسمي أمينة، إيش المشكلة؟

أمينة – نعم، صدقت، ما عاد حدا يسمي أمينة، لأنه ما عاد في أمانة ولا أمان.

فريد – خلينا في الموضوع، إيش المشكلة؟

أمينة – بس بدي أعرف، مين حضرتك؟

سعيد – الرفيق فريد، مدير الشؤون القانونية.

أمينة - أهلا وسهلا، تشرفنا، أستاذ فريد، اسمي أمينة، لكن في صورة الشهادة الياء غائبة، ما بعرف، والأستاذ سعيد اقترح ....

فريد - (يقاطعها) قبل ما أسمع اقتراحه، ما بهمني اقتراحه، معك صورة ثانية مصدقة؟

أمينة - لا، ما معي.

فريد – وعندك صورة مصدقة في البيت، تاخذي سيارة تكسي وتروحي تجيبيها، رح ننتظرك، وإن كان الدوام انتهى، ورح ننصرف.

أمينة- لا، ما عندي في البيت صورة مصدقة.

فريد - ما في مشكلة، بكل بساطة، بكرا، صوّري الشهادة صورة جديدة، وصدقيها.

أمينة - (بحدة) لكن، والله يا أستاذ، هاي الصورة ما فيها شي، النقطتين تحت الياء غير واضحة، بسبب التصوير.

فريد - يا أختي، عندك فرصة لبكرا.

سعيد - أنا عندي اقتراح، أستاذ، (يمسك بيده قلما، ويشير به) هذا القلم خطه تمام مثل الصورة، نضع نقطتين تحت الياء، وانتهى الأمر.

فريد – لا، لا يا أستاذ سعيد، لن نلعب بالصورة، بكرا بتجيب الأخت أمينة صورة جديدة، وانتهى الأمر.

أمينة - أستاذ سعيد، اسمح عطيني الصورة.

سعيد - (مرتبكا) لا، الأفضل أخلي الصورة عندي، ما بعرف إيش يمكن يحصل معك بكرا، يمكن ما تتمكني من تصوير الشهادة وتصديقها، في أسوأ الأحوال نرسل ملفك وفيه هذه الصورة، هذا أضمن.

فريد - صدقت، وأحسنت.

سعيد - لا تتأخري، مثل ما قلت لك، روحي ع الجامعة، صوري الشهادة، وصدقيها، ولا تنسي تشتري مصنف أزرق، في الساعة الثانية يرسل البريد إلى الوزارة.

أمينة – طيب، أنا رح أساوي كل اللي ع بتقول عليه، بس ما لي مقتنعة، ولأشوف لوين رح نوصل في النهاية.

أمينة تخرج

فريد – (يروح ويجي، وهو يفكر، يلتفت فجأة إلى سعيد) يا أبو سامر.

سعيد – نعم رفيق.

فريد – بلا كلمة رفيق، اسماع، هاي المرة المخلوقة خلتني أحس بالندم.

سعيد – ليش رفيق؟

فريد - لا بقيت تقول لي رفيق، يا أبو سامر، قول لي يا أبو منير، أنا بصراحة، ع بحس بالندم.

سعيد – ليش ع بتحس بالندم، يا أبو منير؟

فريد - ما بعرف، في شي جوة في داخلي، ع بخليني أحس بالندم.

سعيد – إيش أنت ساويت حتى تحس بالندم؟

فريد - أنا سمحت لك تعذب ها المخلوقة.

سعيد – ما عذبتها، كنا ع بنتسلى.

فريد – لا، كنت بتتمنى تحصل منها على شي.

سعيد – بس نحن رفيق ما حصلنا من ها المخلوقة على شي.

فريد – هادا يا أبو منير اللي خلاني أحس بالندم.

سعيد – لأني ما حصلنا منها على شي؟

فريد – لا، يا رفيق، لأنو حصلنا عى شي وشي وشي من غيرها.

سعيد – رفيق، نحن ما جبرنا أي وحدة، أو أي حدا من البشر، نحن ما حصلنا اللي حصلنا عليه وما وصلنا لي وصلناه له إلا برضاهم، ما في وحدة جبرناها، وما في حدا جبرناه.

فريد – ما جبرنا حدا، بس كنا نحن نسكر عليهم الأبواب، وحتى الشبابيك، وأنت بأساليبك وبفهلويتك وشطارتك، وصلنا لي ما حدا بيقدر يوصل إلو.

سعيد – رفيق، أنت ع بتتهمني وأنت ع بتحط الحق عليّ؟

فريد - أنا شجعتك، أنا دفعتك، والحق عليك أنت اللي ساويت كل شي.

سعيد – هيك الدنيا طول عمرها، وهيك كل الناس.

فريد – لا، يا أبو سامر، ما هيك الدنيا، ولا هيك كل الناس، نحن اللي ساوينا الناس هيك، ونحن اللي ساوينا الدنيا هيك.

سعيد – رفيق، بدي أعرف إيش قصدك؟

فريد - قصدي نمّشي أوراق ها المخلوقة ونرفع لها ملفها.

سعيد – ومين قال ما راح نرفعه، نحن راح نرفع لها ملفها.

فريد – ونتوقف عن ها الأساليب.

سعيد – رفيق، يعني هلق صحي ضميرك؟

فريد – أنا طول عمري ضميري صاحي، لا تغلط، الله يرضى عليك.

سعيد – صاحي؟ هه، وسميرة اللي كنت سبب طلاقها من زوجها، وابتسام اللي أهدت زوجتك سنارة دهب، وأبو محمود النجار اللي غير لك أبواب الشقة كلها.

فريد – رفيق سعيد، بكفي، بكفي.

سعيد – رفيق فريد، ملفك كله عندي، ونحن رجلينا في الفلق سوا.

فريد – والله أنا في الأصل ما كنت هيك، والله تربيتي صالحة، وأنا ابن عيلة، بس، ها الكرسي هو اللي أفسدني.

سعيد –فريد بك، الكرسي ما أفسدك، بالعكس، أنت اللي أفسدت الكرسي، وأفسدت حالك، وأفسدت كل من حولك، حتى وصلت لها الكرسي، أنت في الأصل عندك استعداد.

تعتيم

المشهد الثامن

في الوسط من مقدمة الخشبة تلتقي أمينة وهي خارجة بإكرام وهي داخلة

إكرام - (تبادر) أهلا حبيبتي، مصادفة حلوة، أتمنى تكوني خلصت استكمال الأوراق.

أمينة - (مرتبكة) ما خلصت، بقي القليل.

إكرام - ليش تأخرت؟

أمينة - عادي.

إكرام - أعطيتك بطاقتي، ليش ما اتصلت بي؟

أمينة - أموري ماشية.

إكرام – لكن بطيئة شوية.

أمينة – (تدير وجهها، تمسح دمعة) المهم ماشية.

إكرام - واضح عليك الانزعاج، حبيبتي، اسمحي لي، خليني أساعدك؟ أنا هون كل الموظفين لي فضل عليهم، كل واحد بيتمنى لو أطلب منه طلب، حتى المدير، خليني أساعدك.

أمينة - أشكرك.

إكرام - أنا أول ما شفتك والله حبيتك، نزلت في قلبي مثل السكرة، مبين عليك من أول نظرة، أنت إنسانة طيبة.

أمينة – الحمد لله.

إكرام – إيش اسمك، حبيبتي، إذا سمحت.

أمينة - أمينة.

إكرام - (مدهوشة) أمينة؟ اسم قديم، مقبول، معليش، اسمعي أمينة، عندي ابني سنة أخيرة اختصاص طب أمراض القلب، اسمه زاهر، مثل زهرة القلب، ممكن آخذ رقم هاتف أمك، والعنوان، أجي أخطبك لابني.

أمينة - اسمحي لي مستعجلة، أنا متزوجة وعندي ثلاث ولاد.

تعتيم

المشهد التاسع

إضاءة على مكتب سعيد، سعيد وراء مكتبه، تدخل مرح

مرح – صباح الخير أستاذ.

سعيد – صباح الخير، أهلا وسهلا، تفضلي استريحي.

مرح – لا، شكرا، مستعجلة، صفيت السيارة عند الزاوية، بعرف وقفة ممنوعة، بس أنا عطيت الشرطي رزقته، تفضل هاي بيان السجل المدني موقع من مختار الحي، ومن مختار المخاتير.

سعيد – أنا آسف، بس هاي هي التعليمات.

مرح – أنا فرحت خلصت أوراقي بسرعة، وانتهيت، ما بعرف منين طلع لي التصديق على بيان السجل المدني من المختار ومن مختار المخاتير، ما بقي غير نصدقه من الخارجية ومن الأمن ووزارة الدفاع.

سعيد – الحق معك، وكويس أنا انتبهت وشفت البيان غير مصدق، الحق ع المحامي اللي استخرج البيان، هاي شَغَلْتُهْ، لازم يعرف.

مرح – يعني والله ما بصدق، امتى بدنا نخلص من ها لعادات والتعليمات، يعني ما بكفي ختم أمين السجل المدني، وختم مدير السجل المدني، ليش مين أعلى هو إلا المختار.

سعيد – بتعرفي يا آنسة، أنا والله عبد مأمور.

مرح – ويا ريت تكون نهت أمينة، وقلت لها تصدق بيان السجل المدني من المختار، والله أنا حبيتها، مبين عليها بنت طيبة وحبابة.

سعيد – أمينة ما هي هينة، صاحية، جابت البيان مصدق، دهشتني.

مرح – حلال عليها، أنا والله حبيتها، بس صدقني يا أستاذ سعيد، هالمسابقة بتخلي الواحد يطق.

سعيد – سلامتك، اسمعي أحكي لك، امبارح سهرت في "بلو كافي" وأخذت نفس أركيلة معسل تفاحة أكسلانس، وقهوة ٢٤، إيش رأيك أعزمك الليلة على نفس أركيلة وخليك تروقي.

مرح – شكرا حبيبي، "بلو كافي" قهوته ما بتنشرب، ولا أركيلته بتنطاق، ميته معفنة، هادا برتاده شباب مايعين، نحن أنا والبابا والماما ما بنسهر إلا في "الريد كافي"، شي

رايق، خمس نجوم، إذا أنت مشتهي تقعد قعدة كويسة، أنا رح أقول للبابا يحجز لك طاولة إلك وللمدام، على حساب البابا، واسهروا مع بعض للصبح، ,إذا بدك بابا ببعتلك سيارة مع السائق.

سعيد – (يحس بالخيبة والانهزام والانكسار) لا، لا، أنا، أنا قصدي، كانت بس فكرة.

مرح – أوه نسيت، أنا جايبة إلك زجاجة عطر، لكن ما بعرف من العجلة نسيتها، يمكن تركتها في السيارة، أو في الأسانسير، ما بتذكر، رايحة أطلّع عليها في السيارة.

من وراء الكواليس يدخل المخرج ويقدم لها زجاجة عطر

ثم يخرج سريعا

المخرج – تفضلي، آنسة مرح، هاي زجاجة عطر.

مرح – (مدهوشة) شكرا أستاذ، فاجأتني.

المخرج يغادر من الكواليس

سعيد – مين هادا الرجال؟

مرح – هادا المخرج، والله فاجأني، هاي الحركة من برات النص، ومن برات السيناريو، هاي مرتجلة.

سعيد – (يخض الزجاجة، وينظر فيها بعين واحدة) بس ماتكون ها الزجاجة فاضية، ويكون هادا كله تمثيل بتمثيل.

تعتيم

المشهد العاشر

فارس مع الأولاد حول المائدة

فارس – يا الله يا أولاد، تعالوا ساعدوني، حتى نحضر مع بعض الفطور.

سالم – صباح الخير بابا، وين ماما؟

فارس – أمك راحت ع الجامعة، امبارح طول الليل وهي بدور على الشهادة ما شافتها.

سالم – شلون ضيعتها؟

فارس – ماضيعتها، نسيت وين حطتها.

سناء – صباح الخير بابا، سمعت كلمة ضيعتها، شو ضيعِتْ ماما؟

فارس – الشهادة، نسيت وين حطتها.

سالم – والحل؟

فارس – لازم تقدم طلب، وتعلن في الجريدة عن ضياع الشهادة، وبعد ١٥ يوم بيعطوها نسخة جديدة.

سالم – ما دام هيك، ليش راحت، ما في فائدة.

فارس – راحت تحاول تطلب من رئيس شؤون الطلاب يصور لها نسحة من نسخة الشهادة الاحتياط المحفوظة عندهم؟

سالم – وشلون ضيعت الشهادة؟

فارس – أمك ما ضيعت الشهادة، نسيت وين حطتها.

ليلى – بابا، بابا، سمعتك ع بتحكي ماما ضيعت، شهادتها، نسيت وين حطتها، أنا بعرف وين حطتها؟

فارس – وين حطتها؟

ليلى – حطتها قدامي فوق خزانة الثياب، في غرفة النوم، وهي قالت لي إذا أنا نسيت، ذكريني وين حطيتها.

فارس – ياسالم، اتصل بأمك بسرعة، خليها ترجع ع البيت بسيارة تكسي، بسرعة، صار هلق زحمة، الساعة ١٠.

سالم – حاضر بابا (يتصل بأمه ' صوت رنين هاتف' بعد عدة محاولات)، مرحبا ماما، ارجعي ع البيت بسرعة، لقينا الشهادة، هي فوق خزانة الثياب.

سناء – بتلحق ماما تصدق الشهادة.

فارس – والله ما بعرف، أمك حكت لي، لما صدقت الصور آخر مرة، قالت لي بعد ما صدق عليها مدير شؤون الطلاب، أخدتها لنائب رئيس الجامعة، السكرتيرة حطت الصور في البريد، وقالت لها ارجعي بعد ساعة.

ليلى – عندي فكرة، نصور الشهادة بالهاتف الجوال، ونرسل الصورة بالواتس، وأمي تطبعها في أي مكتبة، وتصدقها.

سالم – ما بصدقوا على الصورة، إلا تكون مصحوبة بالشهادة الأصلية.

ليلى – نحن في عصر الشبكة والمعلوماتية، لازم تكون كل الوزارات والمديريات مربوطة بالشبكة، ولما بيحتاج المواطن في مديرية لأي وثيقة، أوصورة، يمكن سحبها من الشبكة، مصدقة، وما في ضرورة للورق والتصوير والأختام والطوابع.

سالم – نحن دخلنا الشبكة للتسلية والألعاب.

سناء - وأمي قالت لي رح تمر على سوق المكتبات تشتري مصنف أزرق، حكت لي قالت مارضي مدير مكتب مدير رئيس الشؤون القانونية إلا يكون المصنف أزرق.

فارس – خايف ما تلحق، هادا مدير مكتب مدير الشؤون القانونية، قال بدو كمان أغير القواطع في المديرية وفي بيته، أنا مستعد أغيرها، أمري لله، ما بعرف ليش عقد علينا الأمور.

تعتيم

المشهد الحادي عشر

أمينة على الطرف الأيمن من مقدمة الخشبة والحارس على الطرف الأيسر

أصوات أبواق سيارات وسحج عجلات أمنية تحاول عبور الشارع والحارس يحوال عبوره متجها نحوها

الحارس – آنسة، تعالي اشتري من عندي مصنف.

أمينة – لا، لا تعبر الشارع، أنا جاية لعندك.

الحارس – لازم أبيع كل المصنفات.

أمينة – ارجاع، ارجاع، أنا جاية، إيش جنيت، دير بالك، لا تستعجل.

أمينة تصل إلى طرف بياع المصنفات

الحارس – (يرى مصنفا معها) آنسة، ليش اشتريت مصنف من عند غيري.

أمينة – امبارح دورت عليك ما لقيتك، والله كنت ناوية أشتري من عندك.

الحارس – هاي أنا هون، خدي اشتري واحد.

أمينة – خلص، فهمت، رح أشتري، بكم هادا المصنف.

الحارس – بخمسين.

أمينة – معليش، خود هاي مية، هات اثنين، بس، بدي أسألك يعني مشان بيع مصنف بتشلف حالك بين السيارات، ما لك شايف شلون السيارات ع بتهجم مثل الوحوش في الغابة قبل ما تصير الإشارة خضرا.

الحارس – آنسة، آنسة خديهم كلهم، الله يوفقك، الله يرزقك، لازم أبيعهم كلهم.

أمينة – (تحاول الدخول إلى مبنى المديرية في عمق الخشبة وهو يلحق بها) آنسة، آنسة.

يرجع إلى منتصف مقدمة الخشبة يتوجه إلى الجمهور

الحارس – ياناس، ما حدا منكم لازمه مصنف، والله بيلزم، حنُّوا علي، اشتروا مني، لازم أبيع كل هالمصنفات، صوتي انبح، ولا مين سمع، ولا مين شاف، (يحدق في الناس، يعدُّهم، مشيرا بإصبعه) واحد، اثنين، ثلاثة، عشرة، مية، والله، أنا شايف قدامي شي مليون واحد، بس ما حدا شايفني، والله، ياناس أنا إلي اسم، وعندي

هوية، وعندي رقم خانة، لما كنت حارس ع باب المديرية، كان كل الناس يشوفوني، هلق ما عاد حدا يشوفني، هاي حال المتقاعد، بس ما تقاعد ما حدا عاد يشوفه.

يترنح، يتكسر، يطب عى وجهه فوق مقدمة الخشبة

تعتيم

المشهد الثاني عشر

إضاءة على وسط الخشبة، حيث يقعد عاصم وراء الطاولة الطويلة، تدخل عليه أمينة

أمينة – صباح الخير أستاذ.

عاصم – صباح الخير.

أمينة – حضرتك الأستاذ عاصم المسؤول عن البريد في المديرية؟

عاصم - نعم.

أمينة - ممكن أسألك سؤال؟

عاصم - تفضلي يا بنتي، اسألي.

أمينة - مشي بريد الوزارة؟

عاصم - لا، هو عندي في المكتب، ما مشي.

أمينة – أنا شفت باب مكتب مدير الشؤون القانونية مغلق، سألت عنه قالوا راح، عنده اجتماع مع المحافظ.

عاصم – نعم، يا بنتي، الساعة عشرة ونص، المدير ختم البريد وأعطاني ياه، وراح هو ومدير الشؤون القانونية ومدير المكتب، عندهم اجتماع مع السيد المحافظ، الساعة الثانية رح يجي المراسل وياخد البريد، ويسافر فورا للعاصمة، بقدر أخدمك بشي، يا بنتي، تفضلي، استريحي، هاي كرسي، مبين عليك ملبكة، شوية.

أمينة – آه، يا أستاذ، امبارح قال لي الأستاذ سعيد البريد ما بمشي للساعة ٢، وخلاني أروح أصور الشهادة الجامعية، وأصدقها، والله من الصبح وأنا ع بركض من هون لهون، واشتريت مصنف أزرق، وهلق اشتريت اثنين ثانيين من هاد البياع المسكين، والله آخرتها رح أصير يمكن مجنونة مثله، وأوقف على باب ها المديرية.

عاصم – لا يا بنتي، الأمر لا يستاهل، سلامتك، وسلامة شبابك، يمكن فهمت قصتك، مقبولة في مسابقة إدارة الأعمال، وملفك ناقصه ورقة، بس يكون في علمك، المدير العام وقع على البريد، وختمه، وأغلقه باليد، وما ممكن نفتحه، ولا نضيف عليه أي شي.

أمينة - لا، ملفي ما هو ناقصه ولا ورقة، بس صورة الشهادة غير واضحة، اسمي أمينة، الياء في اسمي ما هي واضحة، والله لا أعرف، شلون بدي أحكي لك، والله الأستاذ سعيد جنني، طلب مني كل الوراق الثبوتية، وأنا جبت صورة جديدة مصدقة وواضحة.

عاصم – ليش طلب منك كل الوراق، ملفك موجود، لما قدمت ع المسابقة، وفيه كل الوراق الثبوتية، بس مطلوب منك ثلاث بيانات جديدة، بيان سجل مدني، وبيان غير محكوم، وبيان غير موظف.

أمينة – هاي جبتها، وجبت كل الوراق، ما رح أعدّ لك ياها بتعرفها، بس صورة الشهادة اللي جبتها كان اسمي فيها إيش أحكي لك، قصة طويلة، وهاي جبت صورة جديدة اسمي واضح.

عاصم – يا بنتي، الله يرضى عليك، افهمي مني، ملفك موجود فيه كل الوراق، ما بيحتاج لصورة شهادة جديدة، ومدير الشؤون القانونية، الأستاذ فريد، دقيق في عمله، ولايمكن يرسل أي ملف إلا إذا كان كامل وسليم مية بالمية، لا يمكن يتحمل أي مسؤولية، لأن الأوراق تدقق مرة ثانية في الوزارة.

أمينة – هذا يعني ملفي ما هو موجود بين الملفات.

عاصم – ليش ما هو موجود؟ ملفك أكيد موجود ورح يروح مع الملفات.
أمينة – وإذا دققوا في الوزارة مثل ما قلت، واكتشفوا اسمي في الصورة غير واضح.
عاصم - إذا كان في الصورة مشكلة رح تتصل معك الوزارة، مباشرة، وتطلب منك صورة جديدة، ورح يتعاقب الأستاذ فريد، لا تخافي، اطَّمَّني وارتاحي.
أمينة - والله، يا أستاذ، أنا مالي خايفة،لكن مستاءة ومزعوجة.
عاصم - على كل حال، تعالي بكرا، واسألي الأستاذ سعيد.
أمينة - ما بقي لي نفس أراجعه، ما عدت أجي، ولا أسأل، والله ياعمي، صرت، من كل قلبي، أتمنى لو ما استكملت وراقي، وأتمنى لو تقدر، لو تفتح البريد، وتسحب منه مصنفي، ما عدت أشتهي الوظيفة.
عاصم - والله، يا بنتي، لو كان علاقتي مع الأستاذ سعيد كويسة كنت بكرا سألته من شانك، لكن هو رجل متحامل علي، حاطط دابه ودابي، كأنه ماله شغلة غيري، غضبان علي، وهددني أكثر من مرة بنقلي إلى القبو، في أمانة المستودع، رطوبة، وعفن، وعتمة، قبر، ع الحياة، كرهني المديرية، والله، حتى صرت أشوفها مقبرة، وأنا عمري اربع وستين سنة، بقي لي سنة ع التقاعد، ياريت يقبلوا أتقاعد من هلق، بس بحب أقول لك، اطمني، لا بد يكون ملفك بين الملفات، ما يمكن الأستاذ سعيد ما يبعثه، هو صحيح بيتلاعب، وبحب يوصل لغايات، بس ما بخلي حاله يوقع، ما بترك على حاله مَمْسَك.
أمينة – صدقت ياعمي، والله هادا سعيد قرد، مو بس قرد، قرد وثعلب.
عاصم – لا تخافي، القرار ما هو في إيده، ولا في إيد حتى مدير هاي المديرية، القرار كله فوق، في الوزارة، وفي النهاية، ما بصير إلا إللي الله بده ياه.
أمينة – صدقت ياعمي، بس الإنسان ضعيف.
عاصم – شوفي يابنتي، أنا ما حصلت غير شهادة الكفاءة، ولكن هاي كلام الله قدامي، قبل ما تدخلي لعندي كنت ع بقرأ سورة هود، اسمعي قوله تعالى في نهاية

السورة (ينظر في المصحف بين يديه ويقرأ): أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: "ولله غيبُ السموات والأرض، وإليه يُرْجَعُ الأمر كله، فاعبده وتوكل عليه، وما ربك بغافل عما تعملون"، روحي، اطمني ولا تشغلي بالك.

تعتيم

المشهد الثالث عشر والأخير

إضاءة على وسط الخشبة، قالب كاتو في وسط الطاولة، الأولاد يضعون علب الهدايا

أمينة تعيد ترتيب الزينة احتفالا بعيد ميلادها، يدخل فارس حاملا باقة زهر

فارس- (يناول أمينة باقة الزهر) عقبال مية سنة .

أمينة - ونحن مع بعض، يسلم إيديك.

فارس – (يظهر عليه الإرهاق) الله يسلمك.

أمينة - خير أبو سالم، وجهك متغير، مالك على طبيعتك، ع بتشكي من شي؟

فارس- ما في شي.

أمينة – ما بصير، تعال لهون ع البلكونة، احكي لي، خلي الأولاد يجهزوا الطاولة.

فارس وأمينة يتجهان نحو العريشة

فارس – ما بدي أحكي لك، في يوم عيد ميلادك، حتى ما تزعلي.

أمينة - احكي لي، إذا ما حكيت اليوم رح تحكي لي بكرا.

فارس - مصيبة.

أمينة- خير إن شاء الله، إيش ها المصيبة؟

فارس- أحالوا المدير على التحقيق.

أمينة - والسبب؟

فارس- تهمة باطلة، اختلاس أموال الدولة، والله الرجل نظيف وشريف، ولأنو نظيف وشريف، وما بمشي على هواهم، ولا يرتشي، أحالوه للتحقيق، وأنا واثق، لن يثبت عليه أي شي.

أمينة - وإذا ما ثبت عليه شي في التحقيق، يرجع للإدارة؟

فارس- إن ثبت أو ما ثبت، ما ر ح يرجع للمؤسسة كلها، رح يقعد في السجن، أو في البيت.

أمينة - حتى لو ثبت ما عليه شي.

فارس- حتى لو ثبتت براءته.

أمينة - ليش، وشلون عرفت؟

فارس- فورا حطوا مدير جديد بدالو.

أمية - ومين المدير الجديد؟

فارس- ومين رح يكون؟ غير معاونه، ألد خصومه، وهو اللي رح يحقق معه.

أمينة - خسارة، أنت كنت دوما تمدح منه، وقلت لي كرَّمك أنت وعمالك الثلاثة بمناسبة قبولي في المسابقة، ووعد بزيارتنا وتكريمي عند تعييني والمباشرة.

فارس- ظلم، والله ظلم، الرجل طيب وبريء.

أمينة - سعيد بك مدير مكتب مدير الشؤون القانونية هو اللازم يحال إلى التحقيق، عذبني، الله يعذبه، ويمكن رمى ملفي في القمامة، وما بعثه للوزارة.

فارس– ما بقدر ما يبعثه، مثل ما قال لك المسؤول عن البريد، أنت حكيت لي عنه، والرجل صادق، الله يرضى عليك، لا تتعبي روحك، انسي، إذا كان إلك نصيب رح تتعيني غصب عنه.

أمينة – وبعد هدا كل ها العذاب، أنت اشتغلت عنده، غيّرتْ علبة الكهربا، وبدلت كل القواطع، وغيرت كل المفاتيح في الشقة كلها، (سائلة) عطاك حقها؟

فارس- القصة صار لها شهر، وأكثر، انسي الله يرضى عليك، أنا اشتغلت برضاي، ومحبتي إلك، ولأنو أنت وعدتيه، ووعد الحر دين، الرجل عطاني حق المفاتيح والقواطع، وكان كثير لطيف، كان معي وأنا ع بشتغل، كان يآنسني ويمزح معي، قال لي: ما بتشغِّلْني عند أجير، حتى أتعلم المهنة، وقدم لي قهوة مرتين.

أمينة – وما عطاك أجرة؟

فارس – هو عرض، أنا رفضت، عيب آخد منو أجرة، هي كلها أربع ساعات شغل، ربنا بعوِّض.

أمينة – وما سألته إذا كان فعلا بعث ملفي؟

فارس – قلت لك انسي، ما كان حلو مني أسأله وأنا في بيته، إذا سألته كأني ع بشكك فيه، ما حلو.

أمينة - شي غريب، ليش هو في البيت كريم ومضياف وسمح، وفي الوظيفة شكل تاني، ع العكس، مية بالمية.

فارس – المكان إلو تأثير، وهاي أخلاق الموظف، أخلاقه في البيت، غير اخلاقه في الوظيفة، ضغط العمل، أو ضغط المدير.

أمينة – لأ، في البيت هو إلو غرض عندك، ضروري يتواضع ويكون طيب ولطيف، في الوظيفة، أنت إلك غرض عنده، من الطبيعي، وبحكم المصلحة، بيتكبر ويعقد الأمور ويتنمر عليك.

فارس – ممكن يكون كلامك صحيح، بس مو دائما، الأصل التربية والأخلاق.

أمينة – وقواطع المديرية، عطاك المدير حقها؟

فارس – قلت لك :انسي، الله يرضى عليك، الموضوع صار له شهر، الرجل عطاني حقها بالتمام، وأنا أعطيته فواتير نظامية، قصة، وراحت.

أمينة – والأجرة؟

فارس - عادي، ما هي مشكلة، الرزق على الله، هيّ الإدارة بتمشي مصالح كل الناس، وحرام يتعطل فيها شغل الناس.

أمينة – والله، يا أبو سالم، أنت ما بتعرف، هي الإدارة العامة هي اللي بتعطِّل شغل الناس، وما بتمشّي مصالحهم.

فارس – معليش، كل شي مع الأيام بتصلح، يمكن إذا صلحنا الكهربا كل شي يتصلح، الكهربا صارت مثل المي، هي عصب الحياة.

أمينة - أنت قلبك طيب.

فارس - وأنت قلبك أطيب، الحمد لله، الطيبون للطيبات، والطيبات للطيبين.

أمينة - وإذا دعوك للشهادة، من شان الأستاذ أكرم؟

فارس- ما رح يدعوني للشهادة.

أمينة - ليش.

فارس- أنا صرت خارج شركة الكهربا، المدير الجديد فورا ألغى عقد عملي أنا وزملائي الثلاثة.

أمينة - وليش ألغى عقدكم كلكم؟

فارس- السبب معروف، عندنا محل، وورشة خاصة، ولا يجوز في القانون التعاقد معنا، ويمكن هاي وحدة من أسباب إحالة المدير نفسه على التحقيق.

أمينة - ولا يهمك، عندك المحل، والعمال الثلاثة اللي معك، الراتب كله ما عاد له قيمة، الرزق اللي راح من الوظيفة رح يتحول ع الورشة، وبكرا بتشوف، الورشة رح تكبر، الرزق على الله.

فارس - حكى معي رئيس قسم المحاسبة، عندنا في الشركة، قال يعرف وحدة محامية، وعضو مجلس الشعب، حكى لي، قال عندها سلطة وصاحبة نفوذ، ممكن يحكي لي معها، وهي تحكي مع المدير الجديد، حتى يتعاقد معي، ومن قبل، كان الأستاذ أكرم حكى لي عنها، نسيت اسمها، أظن كريمة.

أمينة - أعرفها، اسمها إكرام، ما ارتحت لها.

فارس - ومنين عرفت ها النموذج؟

أمينة – صادفتها، أو هي صادفتني مرتين، أول مرة دخلت عليّ في مكتب الأستاذ سعيد، مثل نسر لما بحط ع فريسته من السما، وكان الأستاذ سعيد دخل على المدير، ما شافته، سألتني: وينه الرفيق سعيد؟ ما بنسى نبرة صوتها، ولا كأنه وزير دخل ع مكتب موظف، وما شافه بمكتبه، وبعدها سألتني: أنت موظفة وجاية عندك شكوى، كأنه بدها تقول: أنا بساعدك، ولما قلت لها أنا مقبولة في المسابقة تنمرت، وشافت حالها، وعطتني بطاقة باسمها، وقالت لي إذا لزمك شي اتصلي بي.

فارس- حكى لي عنها نفسه رئيس قسم المحاسبة، حكى لي عنها شغلات بتطير العقل من الراس، صاحبة مصالح وعلاقات، قال لها أخت قبلت مثلك في الإدارة، وهي ع بتسعى عند مدير الإدارة، حتى يستكمل مدير مكتبه أوراقها، وهي خارج البلد، وحتى إذا رجعت، تتعين فورا، وعند المدير.

أمينة – هي ما قالت لي عن سبب زيارتها للمديرية، لهدا السبب شفتها مرتين داخلة على المديرية، من شان أختها، في المرة الثانية صادفتها وأنا طالعة من المديرية، وهي داخلة، ولما شافتني سألتني عن اسمي، كان صوتها شوية ناعم، قلت لها أمينة، كشّتْ وجها، وقالت: اسم قديم، معليش مقبول، هَيْ ما شاء الله إكرام خانم، خسارة، ضايع فيها اسم إكرام، وين أكرم ووين إكرام، فرق ما بين السما والأرض.

فارس – أكرم الله يكسِّر من أمثاله، وإكرام الله يكثِّر من أمثالها.

أمينة (وهي تضحك) لا بالعكس، لا زم تقول الله يكثر من أمثاله، ويكسر هي من أمثالها.

فارس – والله نسيت، واحد من أصحابي نبهني عليها، وكل مرة بغلط فيها.

أمينة – وهدا سعيد، حقيقي، اسم على مسمى.

فارس – وإيش عرفك، يمكن هو شقي بحياته وما هو سعيد.

أمينة – ما هادا قصدي، أنت نسيت القرد بنقول له سعيد، والقردة نقول لها سعيدة.

فارس – آه، ضحكتيني.

أمينة – وأنا رح أخليك تضحك أكثر، وتنسى كل شي، بتعرف إيش قالت لي إكرام خانم؟ لما صادفتها في باب المديرية، قالت ابنها طبيب، وسألتني عن عنوان بيتنا، وطلبت هاتف أمي، وكان صوتها ها المرة ناعم وحنون، مثل قطة، ويمكن حسبتني أنا قطة، قال رح تخطبني لابنها.

فارس – لا تمزحي.

أمينة – والله عن جد، حتى تعرف قيمة زوجتك.

فارس - بعرف، بعرف، أنت قطة، والله، وأحلى قطة في ها العالم كله.

أمينة –(بشيء من الخجل) شكرًا (بلهجة مختلفة) ونرجع للمحاسب، إيش أنت قلت للمحاسب؟ وافقت يحكي لك مع إكرام خانم؟

فارس - بتعرفي جوابي، من غير ما أقول لك.

أمينة - اعتذرت له.

فارس - ما اعتذرت، رفضت، رفض نهائي.

أمينة –أنا بعتبر إلغاء عقدك مع الشركة خير من عند الله، أنت أفنيت عمرك في وظيفة راتبها ما بعيّش أسرة، ولا ضمان صحي، ولا تعويض، ولا تقاعد، عامل متعاقد، اليوم رح تبدا حياة جديدة، على العكس، خلينيا نفرح بخلاصك من الوظيفة، اليوم عيد ميلادي وعيد ميلادك، تعال، نخبر الأولاد، خليهم يفرحوا.

فارس – لا تخبري الأولاد، أخاف يزعلوا.

أمينة – أولادنا واعيين، ما مثل غير ولاد.

فارس – الفضل لتربيتك.

فارس وأمينة يدخلان إلى وسط الخشبة

أمينة – تعالوا يا ولاد، افرحوا معنا، بابا ترك الشغل في شركة الكهربا، رح يتفرغ هو والعمال الثلاثة للشغل في المحل، بابا صار حر في عمله وشغله، واليوم صار عيد ميلادي وعيد ميلاد بابا، الفرحة صارت فرحتين.

الأولاد يغنون

هابي بيرث دي تو يو ماما

هابي بيرث دي تو يو أمينة

هابي بيرث دي تو يو بابا

هابي بيرث دي تو يو فارس

يرن هاتف أمينة الجوال

تشير إلى الأولاد يعم الصمت، وتجمد حركة الأطفال والزوج

إضاءة على الجانب الأيسر تظهر الدكتورة منى تحمل وردة بيضاء وهي تتكلم في الهاتف

د. منى - أنا الدكتورة منى.

أمينة - أهلا وسهلا، أهلا بمعلمتي الدكتورة منى.

د. منى – حبيت أتصل معك.

أمينة - أنا سعيدة بها الاتصال، أجا في وقته المناسب، اليوم عيد ميلادي، والأولاد اشتروا لي قالب كاتوا، وما بعرف إيش اشتروا كمان هدايا.

د. منى - مبارك، الله يمد في عمرك، ويديمك عليهم، أنت وأبوهم، وما سالتيني ليش اتصلت معك.

أمينة – اتصالك غالي علي، وما بدُّه سؤال.

د. منى – لأ، لازم تسألي، بتذكّري، لما كنتِ تقولي لي أنا بحلم أصير مديرة في مدرسة، أو معاونةمديرة.

أمينة - نعم، بتذكَّر.

د. منى - حلمك تحقق.

أمينة – شلون تحقق؟

د. منى - بتسمعي بمعهد الأمل.

أمينة - نعم، هو أشهر معهد في البلد، وكل الناس تتمنى تسجيل أولادها فيه.

د. منى – رح يفتح فرع جديد إله عندكم، أنت قلتِ لي مرة ساكنة في حي سيف الدولة.

أمينة – نعم، قرب السوق المحلي.

د. منى – ممتاز، والفرع الجديد للمعهد في آخر شارع سيف الدولة، طلبوا مني ترشيح أفضل متخرجة، وأنت أنسب طالبة في العمر والخلق والعلم والذكاء، أنا رشحتك للعمل معاونة المديرة.

أمينة – شكرا، دكتورة، بس أنا.

د. منى – ما في اعتذار، بكرا خذي أوراقك الثبوتية، وخلال أسبوع بتباشري العمل.

أمينة – دكتورة، أنت بتعرفي، أنا قدمت على مسابقة الأعمال الإدارية، وقبل شهر، أنت حضرتك، بشّرتيني بقبولي فيها، وأنا استكملت أوراقي، وبنتظر الموافقة على التعيين، والمباشرة.

د. منى- (تضحك) حبيبتي، يبدو ما سمعت الخبر.

أمينة - صدر قرار التعيين؟

د. منى - بتمنى ما يزعجك الخبر.

أمينة - رفضوني؟

د. منى - لا، ما رفضوا حدا، ولا قبلوا حدا، المسابقة كلها التغت، الإعلان كله في الأساس غير قانوني، المسابقة كان فيها تجاوزات كثيرة، ما استندت إلى الحاجات الإدارية في الوزارات، وما انعرضت على هيئة تخطيط الدولة، ولا على مجلس

الشعب، وللأسف أعضاء مجلس الشعب سكتوا عليها، الظاهر فيه جهات معينة لها مصلحة بهاي المسابقة.

أمينة - شكرا، دكتورة منى، والله من البداية أنا ما كنت مطَّمْنة، كان قلبي عاصصني، قدمت وراقي وأنا ما لي مرتاحة، تعبت كثير، كثير تعبت، صدقيني كأنو صخرة انزاحت عن صدري، ما بعرف شلون بدي أعبر، كأني كنت طير محبوس في قفص، والله اليوم بحس هادا هو عيد ميلادي الحقيقي،أنا اليوم ولدت من جديد، دكتورة، أشكرك، أشكرك.

د. منى - الله يسعدك.

أمينة – دكتورة، بتعرفي؟ أنا فرحانة من جهة، وزعلانة من جهة، زعلانة لأنو حتما كان في ناس محتاجين للوظيفة، وأنا منهم، وكمان فرحانة، ولا تستغربي، لأنو ها الناس المحتاجين أنا متأكدة ما كان رح يتعينوا، اللي كان راح يتعينوا أصحاب الواسطات، واللي ما محتاجين.

د. منى – صدقت، بكرر تهنئتي إلك بعيد ميلادك، وبأكد عليك ضروري تراجعي بكرا معهد الأمل.

أمينة - شكرا دكتورة، تفضلي شاركينا الفرحة.

د. منى - يا ريت، والله أتمنى أكون معكم.

أمينة - أنت وين؟

د. منى - أنا هون جنبك تحت العريشة، أنا ع بمثل معكم في المسرحية.

أمينة - إي تفضلي، شاركينا الفرحة.

فارس - سمعنا كل شيء، الحمد لله، استرحنا من استكمال الأوراق ومن المسابقة.

سالم– مبارك ماما، أنا من الأول قلت إلك، لا مسابقة، ولا استكمال أوراق، أنا نصحت إلك بالمعاهد، شايفة، عصرنا عصر القطاع الخاص، خلاص، كل دول

العالم بديت ترفع إيدها عن كثير من القطاعات، اليوم كان هدا درسنا في مادة علم الاجتماع.

تدخل د.منى من القسم الأيسر حيث العريشة إلى المنتصف في عمق الخشبة

د. منى - (تنضم إليهم) مرحبا ياجماعة، وهاي وردة بيضا أحطها على صدر أذكى طالبة، وأجمل زوجة، وأطيب أم.

أمينة - شكرا معلمتي، انت معلمتي طول العمر، تفضلي حتى تقسمي معي قالب الكاتو.

فارس– انتظروا، أنا دعيت الأستاذ أكرم، تأخر، هو جاية، لا زم يكون ع الطريق.

يدخل فريد وسعيد

فريد – نحن ما دعانا حدا، لكن عرفنا من الفيس بوك، اليوم عيد ميلاد السيدة أمينة، جينا نبارك لها، كل شي وحده، نحن ما جينا بصفتنا الرسمية، مع أنه أنا صرت المدير العام للإدارة، وسعيد بك صار محلي، مدير الشؤون القانونية، نحن جينا، أنا بصفتي الممثل (فلان)، وأخي سعيد أجا معي بصفته الممثل (فلان)، وهي وردة للأخت أمينة، ونحن بنعتذر لها تعَّبْنَاها معنا كثير.

أمينة – ما كان لا زم نستقبلكم، لكن أهلا وسهلا.

يدخل عاصم يحمل مصنفات كثيرة

عاصم - أنا عاصم، مدير البريد، جيت ومعي البريد، رجع البريد من العاصمة، وفيه كل ملفات المقبولين في المسابقة، لأنه المسابقة التغت، وهذه وردة للأخت أمينة.

يرمي المصنفات على المنضدة ويقول لأمينة

عاصم – الأخت أمينة، إذا بدك، روحي دَوْري ع مصنفك.

تدخل إكرام

إكرام – أنا استقلت من عضوية مجلس الشعب، وانتهى دوري، لكن ما تركت المحاماة، وعد مني، مار ح أدافع عن الظالمين، وإن شاء الله رح أدافع عن المظلومين

قدر المستطاع، إلا إذا...، ما بعرف، كل شي ممكن، وحتى الآن مالي مصدقة أمينة متزوجة، وبتمنى أخطبها لابني زاهر.

فارس- وين تاخدي لي المرة، أنا زوجها، وهاي ولادها.

تدخل يارا

يارا – أنا جت وحدي، زوجي فريد ما قال لي، عرفت من الفيس بوك اليوم عيد ميلاد أمينة، والله ابني بريء، الحمد لله، ما عفس حدا، ولا سرق سيارة أبوه، أنا مربيته أحسن تربية، وهي وردة مني لأمينة.

أمينة – أهلا وسهلا، (تلتفت إلى سعيد) أستاذ سعيد، وينها زوجتك؟

سعيد – زوجتي ما بتقدر تيجي، عندها دراسة، بعد يومين عندها امتحان بالجامعة.

فريد - (مدهوشًا) على أساس فصلوها من الجامعة؟

سعيد – إكرام خانم، الله يبيض وجها، لحقت قرار الفصل قبل عرضه على مجلس الجامعة، رجع للكلية، وتم طي القرار.

فريد – ورح تقدر تخلص كل موادها؟

سعيد – ما ضروري تخلّص كل موادها، المهم تنتقل للسنة الثانية، بيحق لها تحمل أربع مواد، وإكرام خانم، والله ما قصّرت، حكت مع العميد، أو نائبه، وما بعرف مع مين حكت كمان، قال يمكن رح يدبرو لها قاعة خاصة، تقعد فيها وحدها، وحتى يمكن طالب متخرج متفوق يكتب لها، على أساس أنو هي كفيفة، أو يبدولا دفترا بدفتر شي طالب، عندهم أساليب كثيرة، ما بعرف.

فريد – غير معقول.

سعيد – رفيق فريد (يأتي بإشارة معبرة تدل على إدانته) أنت أدرى مني، كل شي بصير.

فارس - يا جماعة، الأستاذ أكرم تأخر.

فريد - أنا خايف يكونوا حكموه مؤبد.

سعيد - أنا سمعت حكموه إعدام، وخايف يكون الآن معلق في المشنقة.

إكرام – إذا بدكم، أنا بروح بفكه من المشنقة، ما زال عندي شوية صلاحيات.

فريد – على أساس أنت استقلت من مجلس الشعب، وتخليت عن دورك.

سعيد – ما بتقدر، حنونة، حليمة، حنت لعادته القديمة.

يدخل أكرم

أكرم - تأخرت عليكم، بصعوبة قدرت أهرب من السجن سامحوني.

سعيد - أنت هربت من السجن، إلا من المشنقة؟

أكرم - صَدَقْت، شايفْ، وهادا حبل المشنقة في رقبتي، ورح أفكه، وأعطيك هو هدية (يفك ربطة العنق، ويقدمها إلى سعيد).

أمينة – والله أحسنت يا أستاذ أكرم، أجمل هدية، ما حدا بيستحق حبل المشنقة غير الأستاذ سعيد، وإذا ردت الرفيق سعيد.

سعيد – وليش أنا؟

أمينة – أنت عذبتني كثير، وطالعت روحي، كلها من شان المصنف الأزرق.

فريد – ياجماعة، أنا وحدي أستحق المشنقة، أنا صاحب فكرة المصنف الأزرق، قلنا نرزق شوية، وندعم راتبنا.

سعيد – ونحن ما شفنا حدا في المديرية غير ها الحارس المسكين، يتعاون معنا، قلنا نحن نسترزق وهو يسترزق.

فريد – والله ندمان، ما عطيناه غير ٢٠ بالمية من الأرباح، مسكين.

سعيد - لا تزعل عليه، هو باع روحه واتفق معنا، نحن ما جبرناه.

أمينة - خلصنا من القصة كلها، وطلعنا من أدوارنا، نحن كلنا الآن براءة، وأنتم هلق ضيوفي.

إكرام – لا تعمّمي، ما بصير، إلّا يكون فينا حدا متهم.

فريد – يعني كل إنسان متهم حتى تثبت براءته، مو العكس.

إكرام – طبعا، رفيق فريد.

فريد – لكن الحقيقة ما هي هيك.

إكرام – رفيق فريد، ما في شيء اسمه حقيقة، هادا كان أيام زمان، اليوم: الحقيقة هي الواقع، والواقع هو الحقيقة.

تدخل مرح وهي تحمل وردة ومصنفًا أزرق

مرح – ياجماعة، كان بدي أجيب معي صندوق شيكولاته للجميع، لكن خسارة، أنا فقيرة مثلكم، وما عندي سيارة، ولا والدي تاجر سيارات، كل اللي بقدر عليه حق وردة لأمينة.

أمينة – شكرا، مرح، بس شايفة معك مصنف أزرق؟ المسابقة التغت، ورايحة تخلص المسرحية، وما خلصنا من قصة المصنفات؟

سعيد – يبدو المسرحية ما رح تخلص، ونحن ما رح نخلص من ها الأدوار اللي تلبسناها.

فريد – وليش أنت رايد تخلص من ها الأدوار، وبتظن إذا خلصت المسرحية رح تخلص من هالدور اللي أنت تلبسته؟ ما في خلاص، هي هيّه شخصيتك الحقيقية، ما في خلاص.

مرح – بياع المصنفات، الرجل مسكين، كأنه صار مجنون، والله مثل ما قلت يا أخت أمينة، صار يرعب، أول ماشافني شلف حاله بين السيارات، كان راح يعفس حاله، ركض وصاح بوجهي: اشتري مني ها المصنفات، خلصيني منها.

أمينة – وإيش جابو لهون للحارة لعندنا؟

فارس – أنا مابعرفوا، لكن شفته أكثر من مرة رجال بيدور في الحارات وبينادي: مصنفات مصنفات، يمكن هو، ما في غيره، عملاق.

أمينة – هادا، هو.

سالم – وأنا كمان شفته قدام باب المدرسة، والله وجهو برعب، عملاق، راسه كبير، وصوته خشن ومبحوح.

فريد – المسكين، كان بيته في آخر البلد، على طريق المطار، نزلت عليه قذيفة، صاروخ، ما بنعرف، راح البيت، وراحت المرة، وراح ولاده الأربعة، ما صفي غير هو، ع بينام في الشوارع، ومداخل العمارات.

سعيد – يا جماعة، انسو ا قصة بياع المصنفات، لا تعكروا علينا ها الجمعة الحلوة، خلونا نفرح بعيد ميلاد أمينة.

أمينة – مسكين، زعلتني عليه أكثر، شو اسمه هادا البياع أستاذ سعيد؟

سعيد – ما بتذكر اسمه، نحن بنقول لو: أبو أحمد، أبو محمد، أبو اصطيف، شلون ما صحنا له بِردّ.

أمينة - بتسمحوا لي أروح أجيبه، خليه ينضم إلنا، يشاركنا الفرحة.

سعيد – وين؟ يجي لعنا لهون، ألله يرضى عليك، انسي، ما بدنا ناس مجانين، خلينا نفرح، لا تروحي، ولا تجيبيه.

يقف الجميع في وسط الخشبة على شكل قوس أمينة توزع عليهم في صينية كؤوس الشراب

الأولاد في الوسط يغنون فرحين

هابي بيرث دي تو يو

هابي بيرث دي تو يو ماما

هابي بيرث دي تو يو بابا

صوت سحج عجلات وزعيق مكابح حاد يرج المسرح وكأن الحادث داخل المسرح تجمد حركة الجميع

أمينة – قلبي محسسني، هادا بياع المصنفات؟

فريد – أنا معك، يا أمينة، وأنا قلبي محسسني هيك، للأسف.

سالم – ماما، أنا رايح أشوف.

فريد – لا يا ابني، أنت لا تروح، الرفيق سعيد هو اللي رح يروح، (يلتفت إلى سعيد) رفيق سعيد.

سعيد - نعم، رفيق؟

فريد –روح طلّع عليه.

سعيد – وليش أنا، مو أنت؟

فريد – لأنك أنت جننته، وجنيت عليه، وما خليت السيدة أمينة تروح تجيبه.

مرح – لا أنت، ولا هو، أنا قلبي شفق عليه، أنا رايحة أشوفه.

أمينة – (تتدخل) لا، ما حدا غيري رح يروح يشوفه، أنا قلبي عطف عليه أكثر منكم، سامحوني، أنا رايحة أشوف.

أمينة تنزل من الخشبة تمشي في المسرح مسرعة ثم تركض

فريد – رفيق سعيد، إذا ها الرجل صار له شي، أنت المسؤول.

سعيد – أنا بعتبر المسرحية خلصت، ورح أطلع من دوري، بخاطركم، أنا رايح.

فريد – رفيق سعيد، وين رايح، حتى لو خلصت المسرحية، بتضل أنت المسؤول إذا هادا الرجل صار له شي.

سعيد – (لهجة خصام) ليش ما تكون أنت المسؤول؟

فريد _ (لهجة خصام) أنت اللي ختمت ع المصنفات، وعطيته ياها، وقلت له روح بيعها.

سعيد – رفيق فريد، أنت صاحب الفكرة، وأنت المسؤول.

إكرام – لا تخافوا، أنا بطالعكم براءة، أنا هاي شغلتي، هادا هو اختصاصي، بس كل شي وحده، أتعابي هي أتعابي.

فريد – كل اللي طلع لنا من المصنفات ما بيكفي رسوم توكيل.

سعيد – هاي أمينة رجعت.

أمينة تمشي في المسرح متجهة نحو الخشبة، تصعد إلى الخشبة، بخُطى بطيئة

خافضة الرأس

الجميع على شكل قوس وجوههم إلى الجمهور

أمينة تقف في الوسط ظهرها إلى الجمهور تسبل يديها تنكس رأسها

جميع الممثلين ينكسون رؤوسهم

صمت

موسيقى حزينة

النهاية